

قصة بوليسية للأولاد

لغز الألف وجه



Looloo

www.dvd4arab.com



عملية نظيفة



المفتش سامي

كانت مفاجأة كاملة
« للوزة » أن ترى المفتش
« سامي » في هذه الساعة
المبكرة من النهار .. يجتاز
باب الحديقة بقوامه القارح
ونظارته السوداء .. رآته من
النافذة حيث كانت تقف
.. فأسرعت تنزل السلام
مسرعة وهي تنادي شقيقها

« عاطف » .. ووصلت إلى الحديقة في نفس الوقت الذي
كان المفتش فيه يختار كرسيًا تحت شجرة الكافور العجوز ،
وهو مكانه المفضل بالقرب من الكشك الخشبي في نهاية
الحديقة ..

صاحت « لوزة » وهي تجرى : يا لها من مفاجأة مفرحة
يا سيادة المفتش ؟ التفت المفتش إليها مبتسمًا وقال : آسف
لحضورى على غير موعد ..

لوزة : إنه منزلك ياسيدى ..

المفتش : شكراً لك أيتها الصديقة العزيزة ..

وتبادلا التحيات .. وقبلها المفتش فى وجبتها كما اعتاد ،

ثم جلست أمامه وقد لمعت عيناه وعاد المفتش يبتسم .. لقد

أدرك ما تفكر فيه .. إنها بالطبع تتوقع أن تكون هناك مغامرة

أو الغز يشترك فيه المغامرون الخمسة ..

وأخى المفتش رأسه .. كان ردأصامتاً على ما تفكر فيه فقالت

مبهجة : لغز !

المفتش : نعم لغز ..

لوزة : هذه أول مرة تجيب فيها عن السؤال دون أن أسأل ..

المفتش : لقد عرفت من نظراتك ..

لوزة : أى نوع من الألغاز ياسيدى المفتش ..

المفتش : لغز بسيط فى ظاهره .. غامض جداً

فى باطنه ..

لوزة : هذا نوع الألغاز الذى أفضله ..

المفتش : أين بقية المغامرين ؟

لوزة : سيحضرون حالاً ..

ولم تكذب تنبى من جملتها حتى ظهر «عاطف»

فصاحت به «لوزة» : لغز يا «عاطف» .. لغز ..

تقدم «عاطف» يسلم على المفتش وعلى شقيقه ابتسامة

واسعة ثم قال : لقد جاء لك اللغز على طبق من الذهب ..

جاء حتى باب منزلك ..

المفتش : أكثر من هذا أننى فى حاجة إلى مساعدة

المغامرين الخمسة ..

قالت «لوزة» مبهجة : إنا أعوانك المخلصون ياسيدى

المفتش ..

المفتش : شكراً .. أريد بقية المغامرين حتى لا أكره

رواية اللغز مرتين ..

عاطف : سأتصل بهم تلفونياً ..

وكان جهاز التليفون فى الكشك الخشبي قد دخل

«عاطف» .. وتحدث إلى «محب» و «نوسة» ثم إلى

«تحتخ» .. ثم عاد يجلس مع المفتش و «لوزة» ..

قال المفتش : لقد ظهرت نتائج الامتحانات .. فما هى

أخباركم ؟

لوزة : كالعتاد .. نجحنا جميعاً بامتياز .. لم يبق

سوى «تحتخ» ..

المفتش متزعجاً : ماذا حدث له ؟

لوزة : لا شيء .. إن نتيجته تتأخر بضعة أيام ..

ثم قامت « لوزة » قائلة : قهوة يا سيادة المفتش ؟

المفتش : إنني في أشد الحاجة إليها .. فقد أيقظوني

من نومي في الثانية صباحاً بعد الحادث الذي وقع .. وما زلت

بلا نوم حتى الآن ..

أسرعت « لوزة » لإحضار القهوة .. بينما أخرج المفتش

من جيبه مجموعة من الأوراق أخذ يفحصها .. وجلس

« عاطف » يراقبه صامتاً .. وعادت « لوزة » بالقهوة بعد

قليل ، وجلس بجوار « عاطف » صامته ترقب المفتش ،

ومضت ربع ساعة .. وسمع الثلاثة أجراس الدراجات ..

ثم ظهر « محب » و « نوسة » وبعدهما بأمطار ظهر « تختخ »

وتخلفه « زنجير » ..

طوى المفتش أوراقه ، واستقبل المغامرين الثلاثة بترحاب ..

وبعد أن جلسوا جميعاً قال المفتش : هناك لغز يحتاج إلى

ذكاء المغامرين الخمسة ..

رد « تختخ » : المغامرون الخمسة تحت أمرك ياسيدي

المفتش ..

المفتش : شكراً لكم .. نحن جميعاً في خدمة
العدالة ..

وصمت لحظات ثم قال : هل تعرفون : فيلا الشيخ

« سعيد المختار » التي تقع في الشارع الموازي لهذا الشارع ؟

رد « عاطف » على الفور : أعرفها .. فإن ابنه « حسن »

من أصدقائي وهو الآن في بلده السعودية ..

المفتش : لقد وقعت سرقة أمس في هذه الفيلا ..

بدا الاهتمام على وجوه الأصدقاء ، وتبادلوا النظرات ..

ومضى المفتش يقول : في منتصف الليل تماماً .. دخل لص

إلى الفيلا وسرق مجموعة من المجوهرات الأثرية النادرة ، كان

« الشيخ المختار » وهو سعودي الجنسية كما قال « عاطف »

قد اشتراها من مزاد أقيم في « باريس » منذ أيام ، وأحضرها

معه إلى القاهرة .. كان في نيته أن يردعها في أحد البنوك هذا

الصباح في موعد سفره إلى بلده .. ولكنها سرقت أمس ..

عاطف : إن أسرة « الشيخ المختار » في السعودية ..

سافروا منذ أيام قلائل ..

المفتش : نعم .. كانت الفيلا خالية إلا من خدام

عجوز ..

نوسة : هل هو متأكد أن المجموعة الثانية أخذها الأولاد معهم إلى السعودية حقاً ؟

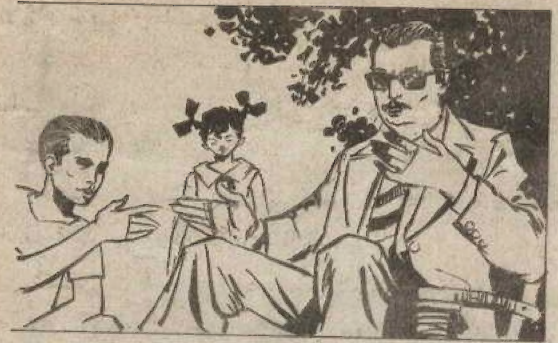
المفتش : هذا ما سنعرفه اليوم ... « فالشيخ المختار » يطلب الآن السعودية ... تليفونياً للتأكد من وجود مجموعة المفاتيح الثانية هناك ...

محب : والمجموعة التي معه ... هل كانت معه عندما كان خارج الفيلا أثناء العشاء ؟

المفتش : نعم ... فعندما عاد للفيلا فتح الباب بها ... وعندما دخل وجد الخادمة العجوز ملقاة في الصالة مضابة بضربة قوية على رأسها ... ومغمى عليها ... وقد صعد على الفور إلى غرفة نومه حيث كان قد أودع المجوهرات في أحد أدراج الدولاب ، فوجد الدولاب مغلقاً ... وقد اطمأن في البداية ، ولكنه عندما فتح الدولاب فوجئ باختفاء مجموعة المجوهرات ...

محب : أى أن اللص أخذ المجوهرات ثم أغلق الدولاب ...

المفتش : نعم ... من الواضح أنه كان يريد تأخير اكتشاف السرقة أطول فترة ممكنة ... فكلما تأخر اكتشاف



تختبئ : وكيف تمت السرقة ؟
اعتدل المفتش في جلسته وقال : هذا هو السؤال ...
لقد فتح الباب بمفاتيح مقلدة فلم نجد أى أثر لاختحام الأبواب أو التوافد ... ولا حتى الدولاب الذى كانت به مجموعة المجوهرات النادرة ...

نوسة : كم مجموعة من المفاتيح للفيلا ؟
المفتش : مجموعتان كما قال لي « الشيخ المختار »
إحدهما معه والثانية مع أولاده في السعودية ...

السرقة زادت صعوبة تتبع اللص ..

تفتخ : أفهم من إصابة الخادم العجوز أن اللص
هاجمها ؟

المفتش : بالضبط .. وسأرتب الحوادث على حسب
استدعائي للبحث والتحري .. ففي الثانية صباحاً اتصل بي
الشاويش « على » وطلب منى الحضور لاكتشاف سرقة
في حدود اختصاصه .. فاتصلت برجالى .. ولبست ملابسى
وجئت إلى المعادى ، ووصلت في حوالى الساعة الثالثة صباحاً ..
واستدعينا الإسعاف حيث تم علاج الخادمة العجوز ..
وقد قالت إن « الشيخ المختار » أخبرها أنه سيتعشى مع
مجموعة من الأصدقاء في نادى الصيد بالدقى ، وطلب منها
أن تضع الأقفال في جميع أبواب الفيلا ، عدا الباب الرئيسى
لأنه سيغلقه بالمفتاح ليدخل منه بعد ذلك ..

وصمت المفتش لحظات ثم مضى يقول : وقالت الخادمة
وتدعى « محسنة » إنها بعد أن انتهت من أعمالها المنزلية ،
قامت بتنفيذ أوامر « الشيخ » ، ثم أوت إلى فراشها وهو يقع
في غرفة صغيرة في الدور الأول بجوار المطبخ ، وتحت غرفة
نوم الشيخ في الدور الثانى ..

عاطف : متى أوت إلى فراشها ؟

المفتش : حوالى الساعة العاشرة والنصف .. وقد تركت
نوراً خفيفاً مضاء في صالة الفيلا الرئيسية كالعادة ..

تفتخ : ومتى غادر « الشيخ » الفيلا ؟

المفتش : حوالى الساعة التاسعة مساء ..

وسكت المفتش لحظات ثم قال : وتقول « محسنة » إنها
لم تستطع النوم .. فقد كان هناك قرح خلف الفيلا ،
وكانت هناك ضجة كبيرة من الموسيقى والمطربين وطلقات
الرصاص والمدعويين ، فظلت مستيقظة في فراشها فترة طويلة ،
وعندما بدأت تستسلم للنوم خيل إليها أنها تسمع صوت حركة
في غرفة نوم « الشيخ » التى تقع كما قلت فوق غرفتها مباشرة
وظنت أنه « الشيخ » ، وإن كانت قد شككت في ذلك ،
لأنها لم تسمع صوت سيارته وهو يودعها في الجراج ، كما لم
تسمعه وهو يدخل الفيلا .. وهكذا أسرع تغادر فراشها ،
وخرجت إلى صالة الفيلا .. وفوجئت برجل ينزل على السلام
الداخلية للفيلا والتى تقع بجوار باب غرفتها مباشرة ..

وبدا التحفز والتوقع على وجوه المغامرين الخمسة ..
حتى « زنجور » وقف واقترب أكثر من المفتش الذى مضى

يقول : وقفت « محسنة » في مكانها وقد احتبس صوتها وأخذت تنظر إلى الرجل وهي ترتجف .. وبسرعة قفز الرجل السلام الباقية حتى أصبح أمامها ، وكان يمسك بطارية ثقيلة هوى بها على رأسها ..

وساد الصمت لحظات ثم قال « محب » : معنى هذا أن « محسنة » رأت وجه الرجل ..

المفتش : نعم رأت وجهه .. وقد قالت لي إنها رأت هذا الوجه من قبل ..

لوزة : وأين اللغز إذن إذا كانت قد رأت الرجل .. إن من السهل جداً القبض عليه .. التفت إليها المفتش ونظر إليها بعتاب وقال : لو انتظرت قليلاً ربما غيرت رأيك يا « لوزة » .. فالخادمة العجوز ضعيفة البصر أولاً .. ثانياً كان الضوء في الصالة ضعيفاً ، فلم تر جيداً .. ثالثاً : قالت إنها متأكدة أنها رآته من قبل .. ولكن لا تدري أين ولا متى ..

قالت « لوزة » وقد احمر وجهها : آسفة جداً .. ولكني خشيت ألا يكون هناك لغز ..

تخضع : أليست هناك بصمات ..

المفتش : لا .. العملية نظيفة تماماً ..

محب : وما هو دور المغامرين الخمسة في العملية ؟ ..
المفتش : لقد وصفت « محسنة » الرجل وصفاً لا بأس به برغم كل شيء .. وهي متأكدة أنها رآته في المعادى بالذات .. والمطلوب من المغامرين الخمسة البحث عن رجل متوسط الطول أسمر البشرة .. أسود الشعر .. يلبس نظارة طبية .. وهي أوصاف ليست كافية طبعاً .. ولكن هذا كل ما عندي من معلومات ..



ثلاث دوائر متصلة

قال المفتش وهو يستعد
للاتصراف : إنكم تعيشون
في المعادى ... وفي نفس
المنطقة التي وقعت فيها السرقه
واللص - في الأغلب - من
هذه الأنحاء ... فأريد أن
أرى همتكم ... إن عدداً من
أفضل رجالى يعمل في نفس
القضية ... وستكون سباقاً

بينكم وبينهم ... هل من أسئلة أخرى ؟

تختخ : البواب ... أليس للفيلا بواب ؟

عاطف : عم « سيد » البواب ... إني أعرفه ..

المفتش : « سيد » البواب ترك الفيلا في العاشرة ،
وذهب مع بعض أقرابه للتفرج على الفرع الذي كان مقاماً
في المنزل المجاور ... لأن بواب المنزل قريبه ، ولم يحضر
« سيد » إلا بعد انتهاء الفرع في الثانية والنصف صباحاً ..



عاطف

ونظر المفتش إلى « تختخ » وابتم قائلاً : شئ مريب ...
أليس كذلك ؟

تختخ : من يدري ... وربما كان السؤال الأهم هو ...
من الذى كان يعلم بوجود المجوهرات في المنزل ؟ ...
المفتش : سؤال هام حقاً ... قال لى « الشيخ المختار » ...
إنهم مجموعة من أصدقائه من هواة التحف والمجوهرات النادرة
مثله ، وهم يكونون شبه مجموعة ... وكلهم من الشخصيات
البارزة والغنية ... وأهم من هذا كله ... أنهم جميعاً كانوا
معه على العشاء والسهرة في ناد الصيد حتى الواحدة صباحاً ...
لم يغادر أحد منهم مكانه ... ثم التفت المفتش إلى « لوزة »
قائلاً : لعلك مقتنعة الآن يا « لوزة » أنه لغز وإن كان يبدو
بسيطاً إلا أنه شديد الغموض ...

لوزة : نعم ... وسوف نفعل ما بوسعنا ...

رفع المفتش أصبعه محذراً وقال : دون أن تعرضوا أنفسكم
لأى خطر ... إن هذا هو شرطى الوحيد الذى لا أتنازل عنه ...
وسار الأصدقاء مع المفتش حتى ركب سيارته ، ثم حيأهم
وانطلقت السيارة وعاد المغامرون إلى مكان اجتماعهم ...
ولم يكذبوا حتى انطلقت « لوزة » تقول في حماسة :

عندنا لغز .. الآن من أين نبدأ ؟
 عاطف : مادمت سعيدة جداً لهذا الحد .. فلماذا
 لا تقولى لنا أنت من أين نبدأ ؟
 تدخل « تختخ » قبل أن يشتد النقاش بين الشقيقتين
 قائلاً : إنها ليست مهمة « لوزة » وحدها .. ولكنها مهمة
 المغامرين الخمسة و « زنجير » أيضاً ..
 نوسة : إن المعلومات المتوفرة عن اللص قليلة جداً ..
 والأوصاف التى أدلت بها « محسنة » يمكن أن تنطبق على
 بضعة آلاف من الأشخاص ..
 تختخ : طبعاً .. ورأى الشخصى أننا يجب أن نعيد
 الحديث مع « محسنة » مرة أخرى .. فربما بعد أن تفيق
 من أثر الصدمة تستطيع أن تتذكر أكثر ؟
 محب : وأنا أرى أن نعيد فحص أقوال البواب ..
 إن موقفه مريب جداً .. يترك مكانه ويذهب للتفرج على
 حفل زفاف فى نفس الوقت الذى تم فيه السرقة .. إنه
 كلام يثير الشك ..
 نوسة : رأى الشخصى أن تفكر فى مسألة المفاتيح ..
 كيف تمكن اللص من الحصول على مجموعة مفاتيح للبواب

الخارجى ولبواب غرفة النوم .. وللدولاب ..
 قال « تختخ » : نقطة شديدة الأهمية .. إن عندنا
 مجموعتان من المفاتيح .. واحدة مع « الشيخ المختار » والأخرى
 مع أولاده .. فما هى المجموعة التى وصلت إلى اللص حتى
 يصنع منها مجموعة مقلدة ؟
 عاطف : إننا لسنا متأكدين حتى الآن أنها مقلدة ..
 فلعلها المجموعة التى مع الأولاد نسوها فى مكان ما وعثر
 عليها اللص ..
 تختخ : وكيف عرف اللص أنها لهذا المنزل .. الإجابة
 الوحيدة الممكنة أنه يعرف المنزل وسكانه ..
 لوزة : معنى هذا أن اللص ممن يترددون على المنزل ؟
 تختخ : أظن هذا .. بدليل أن « محسنة » متأكدة
 أنها رآته من قبل .. فأين ستره إلا فى المنزل !
 محب : إن هذا يضيق نطاق البحث ..
 تختخ : ليس تماماً .. فلعله لم يدخل المنزل إلا
 مرة واحدة ..
 عاطف : ما رأيك يا « تختخ » ..
 تختخ : إننى أفكر فى شيئين فى نفس الوقت ..

أولا المفاتيح من ناحية . . وحكاية الذين يعرفون بوجود المجوهرات .
في الفيلا من ناحية أخرى . . ولعلكم تلاحظون أن هناك ارتباطاً
ما بين الموضوعين . .

لويزة : ما هو هذا الارتباط ؟

تختخ : إن الذى يعرف أن المفاتيح صالحة لفتح
الفيلا وباب غرفة النوم والدولاب . . هو شخص قريب من
« الشيخ المختار » ، وكذلك الذى يعرف بوجود المجوهرات . .
إنه أيضاً شخص قريب من « الشيخ » . . وهذا عنصر هام
في القضية . .

نوسة : معك كل الحق يا « تختخ » . . بل يمكن
أن نضيف أنه معروف « محسنة » ومعنى هذا ثالثاً أنه قريب
من « الشيخ المختار » . .

تختخ : صح يا « نوسة » . . إنها ثلاث حلقات
متصلة ، وليس حلقتان فقط ؟

لويزة : وفي هذه الحلقات الثلاث سوف نبعث . .

تختخ : أعتقد أن هذا هو الطريق الوحيد . .

لويزة : ومن أى حلقة نبدأ ؟

تختخ : أعتقد أن علينا الآن أن نتعلق لنطوف بفيلا

« الشيخ المختار » ندرس موقعها ونحصل على كل المعلومات
الممكنة من الجيران ، لعل أحدهم هو اللص . . فالجيران عادة
يعرفون كل شيء . .

وانطلق المغامرون الخمسة على دراجاتهم . . كان الشارع
الموازى لمنزل « عاطف » من أطول شوارع المعادى . . وفي
نهايته كانت فيلا « الشيخ المختار » . . وصل إليها الأصدقاء
فوقفوا بعيداً يرقبون . . كان البواب يجلس أمام الباب يتحدث
مع شخص يبدو أنه بواب مثله . .
وقالت « نوسة » : تخيلوا « سيد » البواب وهو يلبس
نظارة . .

محب : ماذا تقصدين يا « نوسة » ؟

نوسة : إن بعض أوصاف « محسنة » للصوص تنطبق
عليه ، فهو متوسط الطول ، أسمر . . شعره أشيب . . كل
ما يتقصه هو النظارة الطبية . .

قالت « لويزة » مندفعة : معقول . . معقول جداً . .

ما رأيك يا « تختخ » ؟

تختخ : ممكن . . ولكن « محسنة » لو رآته لعرفته

مهما كان يلبس نظارة على الفور فهي تراه كل يوم . .



ولا يمكن أن تخطئ . . .
 نوسة : ولكن ببعض التكرار الخفيف . . . وإذا خلع
 الجلابيب وأرتدى بدلة . . . أليس من الممكن أن يخدعها . . .
 تختف : ممكن . . . وسوف تضع هذا في اعتبارنا . . .
 عاطف : استبعدوا عم « سيد » على مسؤوليتي . إنه
 رجل طيب جداً . . . وكنت كلما ذهبت لزيارة صديق « حسن »
 ابن « الشيخ المختار » استقبلني عم « سيد » البواب بالترحاب . . .
 هز « محب » رأسه قائلاً : مدهش جداً يا « عاطف »
 إن هذا تفكير ساذج جداً . . . هل يمنع رجل يقابلك بالترحاب
 أن يكون لصاً محترفاً وخطيراً . . . ؟

سكت « عاطف » ونظرت إليه « لوزة » وقالت : وما هي
 حكاية استبعادك على مسؤوليتك هل أنت وزير الداخلية . . .
 حتى الوزير لا يملك هذا الحق . . .
 عاطف : قصصت أن . . .

ولكن قبل أن يتم جملة قال « تختف » : أسرع يا « عاطف »
 . . . خلف هذا الرجل الذي كان يتحدث مع البواب . . . نريد
 أن نعرف إلى أين سيذهب . . . وما هو عمله بالضبط . . . وكان
 الرجل قد ترك البواب . . . وبدأ يتعد . . . فاتفصل « عاطف »

عن المغامرين وسار يتبعه بدراجته على مبعدة . . .
 قال « تختف » : سأقوم أنا و « محب » بالدوران حول
 الفيلا . . . وسنحاول الحديث مع البواب . . . فانتظرنا هنا . . .
 وتحركت الدراجتان . . . وأخذ « تختف » يفكر وهو
 يدور حول الفيلا في السرقة وملاساتها . . . كان الباب الخارجي
 مغطى بشجيرات القل الرفيقة المتكاثفة ، بحيث يمكن أن
 تغطي أي شخص يقف عندها . . . وكانت المسافة المكشوفة
 بين الباب الحديدى للحديقة وباب الفيلا نحو عشرة أمتار . . .

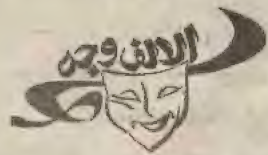


محب : بتهمة
البحث عن القيل ؟
الشاويش : بتهمة
اللف والدوران حول مكان
جريمة ارتكبت أمس ،
إن هذا مثير للشبهات . .
محب : إننا لم
نسمع عن تعليقات بمنع
المروء في هذا المكان
يا شاويش . .
وقبل أن يتم « محب »
جملته قال « تختخ » :
هل حدثت جريمة هنا
يا شاويش حقاً ؟ تردد
الشاويش ثم قال : ليس
هذا من شأنك . .
تختخ : ربما كان
هذا الشخص الذي كان

وفجأة سمع جرس دراجة خلفه . . وصوت سعال لا تخطئه
أذنه . . كان الشاويش « على » خلفهما بالضبط وسرعان
ما سمعاه يقول : ماذا تفعلان هنا ؟
توقف الصديقان وانفتحا إلى الشاويش . . وتوقف الشاويش
هو الآخر فوق دراجته وعاد يكرر : ماذا تفعلان هنا ؟
قال « محب » : إننا نبحث عن فيل هارب من صاحبه
يا شاويش . .
لمعت عينا الشاويش بغضب وقال : فيل . . فيل . . هل
تسخر مني ؟
محب : أبداً يا شاويش . . المسألة أنك تسألنا عن
سبب وجودنا هنا . . وهو سؤال غريب . . فهذا الشارع ليس
ملكاً لك . . ونحن لا نفعل شيئاً مريباً يمكن أن تسألنا عنه . .
فماذا نقول لك ؟
الشاويش : تردد باحترام . .
محب : وهل البحث عن فيل هارب فيه شيء من
عدم الاحترام لك . .
ازداد وجه الشاويش احتقاناً وهو يصيح : يجب أن
تعرف أن في إمكانك القبض عليهما .

يجرى الآن هو اللص ..

الشاويش : رجل يجرى .. هنا .. متى حدث هذا ؟
تختخ : منذ دقيقة واحدة .. كان رجلاً أسمر متوسط
الطول ، يلبس نظارة طبية ، وكان يخطى بين الشجيرات التي
تغطي سور فيلا « الشيخ المختار » ..
الشاويش : منفعلاً : وأين ذهب .. في أي اتجاه ؟
أشار « تختخ » إلى اتجاه « نوسة » و « لوزة » وقال : في
هذا الاتجاه يا شاويش .. واندفع الشاويش كالصاروخ
على دراجته .. ونظر « محب » إلى « تختخ » وانفجرا في
الضحك .. وقال « محب » : سيجد « لوزة » و « نوسة »
وأعتقد أنه سيسقط من طوله غضباً وانفعالاً ..



شيء من الفلسفة



تختخ

عندما التقى المفامرون
في المساء لم تكن هناك معلومة
واحدة قد أضيفت إلى
ما يعرفون ، كل ما حصلوا
عليه هو معلومات بسيطة
عن الرجل الذي يتبعه
« عاطف » وعرف أنه سمسار
شقق مفروشة يعمل في أحد
مكاتب السمسرة ..

كان كل منهم مستغرقاً في خواطره عندما دق جرس
التليفون ، وكان المتحدث هو المفتش « سامي » وتحدث إلى
« تختخ » .. وأخذ « تختخ » يستمع وهو يهز رأسه ، ثم قال
للمفتش : هل أستطيع الحصول على مجموعة من الصور
لأصدقاء « الشيخ المختار » الذين تمشوا معه أمس في نادي
الصيد ؟ ! وبعض المعلومات عنهم ؟ !
واستمع « تختخ » لحظات ثم مضى يقول : أعرف أنهم



حالا .. وفي نفس الوقت
أشعر أنه لا دور لي في
هذا الموضوع ..
تختخ : سيأتى
دورك فى الوقت المناسب
.. فلم تمض سوى ٢٤
ساعة على الحادث ..
وهى مدة قصيرة بالنسبة
لهذا اللغز .. حتى رجال
المباحث لم يهتموا إلى شيء
حتى الآن .. فهم يعملون
على طريقتهم فى البحث
عن المشبوهين من اللصوص
الذين تخصصوا فى سرقة
المجوهرات وكما قال لي
المفتش « سامى » الآن
إنهم لم يصلوا إلى شيء ..
لوزة : وما هى

جميعاً بعيدون عن الشبهات ولكن عندى فكرة ..

وعاد « تختخ » يستمع ثم قال : لم نحصل على معلومات
حتى الآن ، ولكن بعد مناقشة طويلة أعتقد أننا وضعنا يدا
على بعض مفاتيح اللغز ..

وبعد أن استمع مرة أخرى .. وضع الساعة ثم التفت
إلى الأصدقاء وقال : اتضح أن مجموعة المفاتيح الثانية مع
أسرة « الشيخ المختار » فى السعودية .. وهكذا ازداد اللغز
غموضاً ..

محب : ولماذا طلبت من المفتش صور ومعلومات
عن أصدقاء « الشيخ المختار » ؟

تختخ : إنها كما اتفقنا إحدى الدوائر الثلاث التى
ستمكن عن طريقها من الوصول إلى حل اللغز .. إذا
استطعن ..

نوسة : وهل وعدك المفتش بالحصول على ما طلبت ؟
تختخ : نعم .. وإن كان يعتقد أنه مجهود ضائع ..

كانت « لوزة » صامته تماماً ، فالتفت إليها « تختخ »
قائلاً : ماذا حدث يا « لوزة » ؟ يبدو عليك الضيق ..

لوزة : إننى أفكر فى هذا اللغز فلا أكاد أجده له

تختخ : لا شيء حتى نحصل على الصور والمعلومات التي طلبتها ..

لوزة : ألن نقابل « محسنة » ونحدث معها ؟

عاطف : سوف يعود صديقي « حسن » ابن « الشيخ المختار » غداً من السعودية وعن طريقه يمكن الحديث إلى « محسنة » ..

تختخ : إذن .. فلنترك كل شيء حتى الغد ..

ونفرك الجميع عائدين إلى مساكنهم .. وأخذ « تختخ » يسير ببطء وقد استغرقت الخواطر حول هذه السرقة .. ودار في ذهنه خاطر سريع .. لماذا لا تكون « محسنة » الشقالة هي بطله هذا كله .. إنها داخل البيت تعرف كل شيء فيه .. وهي ليست في حاجة إلى اقتحام البيت من الخارج .. ولعل هذا يفسر أن الأبواب والأقفال كانت سليمة .. ثم إنها هي الوحيدة التي شاهدت اللص .. وربما ليس هناك لص على الإطلاق .. إنما هو شخصية من اختراعها حتى تبعد عنها الشبهات .. خاصة ادعاؤها أن نظرها ضعيف وأن الضوء كان خافتاً لتعطى أوصافاً ليست محددة للرجل ..

إن ملايين الرجال ينطبق عليهم وصف متوسط القامة .. أشيب الشعر وليس نظارة ..

وفكر « تختخ » وهو يجتاز باب حديقة الفيلا .. ألم يطف هذا الخاطر برأس المفتش « سامي » ؟ ربما كان السبب الإصابة التي في رأس « محسنة » وهذه يمكن تبريرها ، ففي إمكانها أن تحدث الإصابة بنفسها .. وفي سبيل ثروة من المجوهرات النادرة يمكن أن تحدث في نفسها أية إصابة .. ويمكن تبريرها بأن لها شريكاً .. هو الذي أحدث الإصابة بها .. وربما ضربها بشدة أكثر من اللازم .. وربما ضربها بشدة وهو يقصد قتلها حتى لا تشي به .. ويفوز بكثرة المجوهرات وحده ..

كان تفسير السرقة بهذا الأسلوب معقول جداً .. بل إنه أقرب تفسير إلى العقل والمنطق .. خاصة إذا كان البواب هو الشريك .. فالتبرير الذي قدمه عن غيابه تبرير ضعيف ..

وجلس « تختخ » على كرسي في الحديقة ، ومضى بقلب الأمر على مختلف وجوهه .. وفي كل مرة كان يزداد اقتناعاً بأن « محسنة » هي أقرب الناس إلى ارتكاب هذه

الجرم . . . وتخي أن يراها سريعا . . . وأن يتعرف عليها . . . ويكون
 رأيا عن شخصها . . . وأن يلتقي عليها بعض الأسئلة فقد
 تناقص في إجاباتها مع الإجابات التي قالتها لرجال الشرطة . .
 وفكر أن يتصل بالمفتش « سامي » ويخبره بما فكر فيه . .
 ويطلب منه أن يعيد استجواب « محسنة » بحضوره . .
 وبعد أن تردد بضع دقائق : قام ودخل إلى القفلا ، ولكنه
 وجد والدته تتحدث في التليفون ، فصعد إلى غرفته حيث
 استبدل ثيابه ، ثم نزل وأعد لنفسه كوباً من الشاي ، ثم
 جلس في غرفته يكتب مذكراته عن الحادث ويجمع التفكير
 فيه . . وبعد أن ناقش نفسه طويلا نزل إلى الصالة وأمسك
 التليفون واتصل بالمفتش في مكتبة فلم يجده . . ثم اتصل به
 في منزله ، وردت زوجته قائلة إنه لم يعد بعد . . فترك اسمه . .
 ورجاها أن يتصل به المفتش عندما يعود . . وجلس « تختخ »
 أمام جهاز التليفزيون . يتفرج على برامج التليفزيون مع والده
 والدة ، ولكن ذهنه كان مشغولا تماما . . لقد أصبح مقتنعا
 أن « محسنة » هي القاعلة ، فكل التفاصيل خاصة الأبواب
 المفتوحة دون عتف كانت تؤيد نظريته . .
 وهكذا . . عندما دق جرس التليفون ففز إليه ، ورفع

الساعة . . ولم يكده يسمع صوت المفتش « سامي » حتى قال
 له : لقد وجدت الفاعل . .

المفتش : الفاعل . . تقصد لص المجوهرات ؟
 تختخ : نعم . . إنني أشك في « محسنة » الشغالة . .
 إن اللص التي تحدثت عنه شخصية وهمية . . فليس هناك
 دليل واحد على أنه شخص حقيقي . .
 وقيل أن يسترسل في حديثه قال المفتش : أهنتك على
 هذا الاستنتاج البارخ . .
 ابتسم « تختخ » زهواً وقال : إن القضية هكذا تكون
 قد حلت ببساطة . .

المفتش : أعتقد أنها لم تحل بعد . . فقد فكرت نفس
 الفكرة منذ اللحظة الأولى ، ولكن عندى إحساس با « توفيق »
 أن هذه السيدة العجوز بريئة . .
 قال « تختخ » متفلساً : ولكن كثيراً ما يخدعنا الإحساس
 عن الحقيقة . . إننا نتعامل فقط مع الحقائق البارزة . .
 ومع الأدلة . . وكل الحقائق والأدلة تشير إليها بأصابع
 الاتهام . .

سكت المفتش قليلا ثم قال : لقد أصبحت فيلسوفاً أيضاً



وقفت « محسنة » في مكانها وقد احسست صوبها واخذت « انظر إلى الرجل وهي ترتجف

يا « تختخ » .. ولكن لعل مئات الحوادث التي اشتركت فيها منذ كنت ضابطاً صغيراً وحتى الآن جعلت إحساسى شيئاً لا يغيب .. بل كثيراً ما كان الإحساس أقرب إلى الصدق من الحقائق الظاهرة ..

أحس « تختخ » ببعض الحرج ثم قال : على كل حال لقد رأيت أن أقول لك رأى ..

المفتش : طبعاً .. إننى سعيد جداً بما سمعت منك .. إنه دليل على قدرتك الفائقة على الاستنتاج وترتيب الأحداث .. ولكن لك عندي مفاجأة ..

تسارعت دقات قلب « تختخ » وقال : عن هذه العملية ؟
المفتش : بالطبع .. إن الأوصاف التي أدلت بها « محسنة » عن شخصية اللص ، تنطبق على أحد الرجال الستة الذين كانوا يعرفون بأمر المجوهرات ..

تختخ : الستة الذين تعشوا مع « الشيخ المختار » في نادى الصيد ؟

المفتش : نعم .. واحد منهم يدعى « كمال رياض » ويشغل فى الاستيراد والتصدير .. وله مكتب فى شارع « قصر النيل » ..

تختنخ : وأين يسكن ؟

المفتش : المفاجأة الثانية أنه يسكن في المعادى قريباً
من فيلا « الشيخ المختار » ..

تختنخ : وهو متوسط القامة .. أسود الشعر ..
يلبس نظارة طبية ؟

المفتش : بالضبط ..

تختنخ : شيء مدهش للغاية .. بقربنا من الحقيقة ..
ويبعدنا عنا في نفس الوقت . ففي الوقت الذي تمت فيه
الجرعة كان هذا الشخص يتناول العشاء مع « الشيخ المختار »
وعلى حسب معلوماتنا أنه لم يغادر مكانه مطلقاً عن التاسعة
حتى الواحدة صباحاً ..

المفتش : هذه هي المشكلة .. كيف يمكن أن يوجد
شخص واحد في مكانين مختلفين في نفس الوقت ..

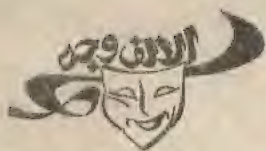
تختنخ : مشكلة حقاً غير قابلة للحل ..

المفتش : وهذا ما أريد أن تستخدم عقلك في حله ..

تختنخ : أظن لا أحد يستطيع حل مثل هذه المشكلة
مهما فكر ..

المفتش : إذن أتركك لتنام .. ولعل الأياد القادمة

بأية حجة . . أو تخفى عن الأنظار دون سابق إنذار . . إذا
أحست أن دائرة الاتهام تضيق حولها . .
وعندما وصل إلى هذا الحد من التفكير . . استلقى على
فراشه واستسلم للنوم . .

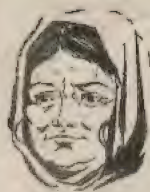


تحمل مفاجآت أخرى . .
وتبادلا تحية المساء . . ووضع « تختخ » الساعة وغرق
في تفكير عميق . . وكلما قلب الأمر على وجوهه المختلفة . .
وصل إلى نفس النتيجة . . إن « محسنة » هي أقرب شخصيات
الحادث كله إلى الاتهام . . ولعلها بالأوصاف التي روتها
للشرطة تريد أن تلصق التهمة « بكمال رياض » باعتباره
أحد أصدقاء « المختار » ومن الذين يعرفون بوجود المجوهرات
بالمزول . .

كان كل ما يحتاج إليه « تختخ » أن يرى « محسنة »
عن قرب وأن يتحدث إليها . . إنه يريد أن يجرب إحساسه
هو الآخر ناحيتها . . لعله يتفق مع المفتش « سامي » في
نفس الإحساس . . ولعله يختلف معه . . وهكذا ظل يفكر
ووصل إلى نتيجة واحدة . . إن عليه أن يرتاح من كل
تفكير حتى الصباح . . ثم ينتظر وصول « حسين » ابن
« الشيخ المختار » من السعودية ويطلب منه بواسطة « عاطف »
أن يهيئ له فرصة لقاء « محسنة » ومناقشتها دون أن تشعر
بأنها متهم . . ثم مراقبتها بعد ذلك . . فمن المتوقع بعد أن
حصلت على الثروة إما أن تترك العمل عند « الشيخ المختار »

اختفاء المتهم

عندما ذهب «تختخ»
في صباح اليوم التالي إلى
حديقة منزل «عاطف»
للاجتماع بالأصدقاء وجد
المفتش «سامي» معهم ..
ومعه الشاويش «علي» وكان
المفتش يضع مطروفاً على
المائدة أمامه ، وهو يرشف
فنجان قهوته في تفكير عميق .



محسنة

وصاحت «لوزة» : لقد جاء «توفيق» ..

والفتت المفتش إليه .. وتبادلا النظرات ، ثم قال
المفتش وهو يسلم على «تختخ» : لقد تعرفت «محسنة»
على الأستاذ «كمال رياض» .. قالت إنها يرغب الضوء
الخافت ، وبصرها الضعيف ، فأتيا تعتقد أن الصورة
تطابق إلى حد بعيد هذا الرجل ..
ومد المفتش يده «لتختخ» بالمطروف الأبيض .. فأخذ

بقلب الصورة حتى وصل إلى صورة رجل شبه إلى حد بعيد
الأوصاف التي قالتها «محسنة» عن اللص .. وأخذ «تختخ»
يتأمل الصورة .. كان رجلاً محترماً بعيداً عن الشبهات ..
فلم تكن له ملامح اللصوص القاسية وكان يتسم في
وداعة وثقة ..

قال المفتش : ما رأيك في صورته ، لقد حصلت عليها
من منزله !

رد «تختخ» على الفور : ما زلت أظن أن نظريتي أقرب
إلى الواقع ..

المفتش : هناك مفاجأة ثالثة في سلسلة المفاجآت ..
لقد اختفى الأستاذ «كمال رياض» ..

ساد الصمت بعد هذه الجملة لحظات وعاد المفتش
يقول : وقد قام رجالي بالبحث عنه ولكن لا موطئ مكنبه ..
ولا خادمه في المنزل يعرفون أين ذهب ..

قالت «لوزة» : ولكن هل معنى اختفاء إنسان
أنه منهم ؟

المفتش : في مثل هذه الظروف .. نعم ..
تختخ : ولكن تبقى مشكلة أنه كان موجوداً ساعة

ارتكاب الجريمة مع « الشيخ المختار » وبقية أصدقائهم ..
وما دام يستطيع إثبات وجوده بعيداً عن مكان الحادث ..
فكيف يمكن اتهامه ؟ ..

المفتش : معك حق .. إن كل ما يهمني الآن أن
أقابله .. إنني أريد أن أواجهه بأقوال « محسنة » وأسمع رده ..
قال « تفتخ » : هل أستطيع الاحتفاظ بهذه الصورة ؟
المفتش : بالطبع ، فعندنا نسخ أخرى منها .. وسوف
يتابع الشاويش « على » حضور الأستاذ « كمال رياض » ..
تفتخ : ألم تسأل « الشيخ المختار » عن رأيه في الأستاذ
« كمال رياض » ؟

المفتش : طبعاً .. وقد جئت اليوم خصيصاً لهذا
الغرض .. لأن « الشيخ » متعب قليلاً ، وقد عرضت عليه
الصورة فأكد أنها للأستاذ « كمال » ولكنه أكد في نفس
الوقت أنه ليس اللص ، فقد حدث ليلتها أن اتصل « كمال
رياض » « بالشيخ المختار » وطلب منه أن يمر عليه لأخذه
في سيارته ، لأن سيارة الأستاذ « كمال » كانت في الإصلاح ..
ويقول « الشيخ » إنه مر عليه في المنزل ، وأخذه معه
إلى نادي الصيد حيث كان العشاء ، ثم أعاده معه إلى البيت ..

تفتخ : إن هذا يعني تماماً صلة « كمال رياض »
بالحادث ..

المفتش : شيء محير .. بين شهادة « محسنة » ووقائع
الحادث ..

وقام المفتش واقفاً وقال : بالمناسبة علمت أن « الشيخ
المختار » كان قد أمن على المجوهرات بمبلغ مائة ألف جنيه
لدى إحدى شركات التأمين ..

لمعت عيننا « تفتخ » وقال : مؤمن عليها ..
المفتش : نعم .. والأستاذ « كمال رياض » هو الذي
نصحته بالتأمين عليها ..

وانصرف المفتش ، وودعه الأصدقاء ، ثم جلسوا
يتحدثون .. وشرح « تفتخ » للمغامرين نظريته في اتهام
« محسنة » بتدبير الحادث .. ويعد أن أوضح استنتاجاته
حول هذه المسألة وافق الجميع عدا « عاطف » الذي قال :
إن الست « محسنة » لا يمكن أن ترتكب ساذجاً ، إن هذا
القبيل .. إنها سيالة طيبة ..

قال تفتخ : إن المفتش مع رأيك بالضبط ..
عاطف : على كل حال .. لقد حضر « حسن »



ابن « الشيخ المختار » من السعودية وسأمر عليه هذا المساء ؟
ونذهب لدخول السيرك ..

تمتخ : أريد أن أقابل « محسنة » ..

عاطف : من الممكن أن يتم هذا الآن ..

تمتخ : عظيم .. هيا اطلب « حسن » تلميذاً ..

وأمسك « عاطف » بساعة التليفون وطلب « حسن »

وبعد لحظات كان « تمتخ » و « عاطف » و « لوزة » - التي

أصرت على الذهاب معهما - في الطريق إلى فيلا « الشيخ

المختار » في نهاية الشارع الموازي لمنزل « عاطف » ..

استقبلهم « حسن » في الحديقة .. كان يلبس الجلابية

البيضاء ، ويضع على رأسه « الفطرة » كمادة السعوديين ،

وقام « عاطف » بواجب التعريف بين « حسن » و « تمتخ »

و « لوزة » ، وجلس الجميع في ظل شجرة وريقة الظل ..

وأخذوا يتحدثون في شتى المسائل ، ثم تحدثوا عن السرقة ..

وقال « حسن » : إن والده حزين لضياغ المجوهرات ليس

لقيمته المادية فقط ، ولكن لقيمته التاريخية أصلاً .

قال « تمتخ » : إنا - كما نعرف - مجموعة من المغامرين

تهوى حل الألغاز ، ونحاطر من أجل العدالة ..

حسن : عرفت هذا من صديقى « عاطف » ، وأتمنى

أن أشارك معكم في حل أحد الألغاز أو الدخول في مغامرة ..

تمتخ : هذه فرصتك يا عزيزى « حسن » فنجبر

مشغولون بقضية سرقة المجوهرات من والدك ، ونتمنى أن

تشارك معنا في حلها ..

حسن : أرجو ذلك .. وإن كان وقتى ضيقاً لأن

والدى استأجر فيلا أخرى في مدينة المهندسين ، وسوف نغادر

المعادي خلال أسبوع ..

قال «تختخ» مندهشاً هل معنى هذا أنكم لا تملكون
هذه الفيلا ؟

حسن : لا .. إننا نستأجرها فقط ..

تختخ : منذ متى ؟

حسن : منذ سبعة شهور تقريباً ..

تختخ : شيء مندهش ..

لوزة : ما هو المدهش يا «تختخ» ؟

تختخ : لا شيء .. إنه مجرد خاطر كان قد

خطر لي ..

عاطف : «حسن» .. أريد أن تنادي الست «محسنة»

فإن «تختخ» يريد أن يتحدث إليها ..

حسن : سادعوها ومعها أكواب شراب اللوز إذا لم

يكن عندكم مانع ..

تختخ : إنني أحبه جداً ..

قام «حسن» فدخل الفيلا .. وقال «عاطف» : إنه

ولد ظريف جداً أليس كذلك ؟

تختخ : فعلاً .. ويعجبني منظره في الملابس الوطنية

للسعوديين ..

لوزة : ماذا لفت نظرك في أن الفيلا مؤجرة وليست
ملك «الشيخ المختار» ؟

تختخ : إنني ..

ولكن قبل أن يتم جملة ظهر «حسن» وخلفه «محسنة» ..

وانجهدت أنظار الثلاثة إليها ، وأخذ «تختخ» يتأملها ..

سيدة عجوز في الخامسة والخمسين تقريباً .. قصيرة ،

بيضاء ، تبدو عليها الطيبة ..

ووصل الاثنان إلى حيث كان يجلس المغامرون الثلاثة ..

ووضعت «محسنة» الصينية التي كانت تحملها .. فقال

«عاطف» : كيف حالك يا خالة «محسنة» ؟

ردت «محسنة» وهي تحق بعض وجهها بطرحها كعادة

الرففيات : الحمد لله يابني .. كل ما يأتي به الله خير ..

عاطف : هل شقيت إصابتك ؟

محسنة : إنها أحسن الآن .. زينا يتنقم من المجرم ..

مد «تختخ» يده بالصورة إلى «عاطف» الذي ناولها

«محسنة» وسألها : هل أنت متأكدة أن هذا هو الفاعل ؟

أمسكت «محسنة» بالصورة وارتعدت يدها قليلاً وهي

تقربها من عينيها وقالت : الله أعلم يابني .. ولكن إذا سألت

يوم القيامة فسأقول ما أقوله الآن .. إنه يشبه تماماً ..
 سألها «تختخ» : ألم تتذكرى بعد أين رأيت هذا
 الرجل ؟

أخذت «محسنة» تتأمل الصورة طويلاً ثم قالت :
 الله أعلم .. ولكن أظن أنني رأيته هنا في هذا البيت ، ولعله
 حضر بعض المآدب التي يقيمها «الشيخ المختار» هنا ..
 نظرت «عاطف» إلى «تختخ» ، فأشار له «تختخ» بأنه اكتفى
 بما سأل وسمع ، ولاحظ «حسن» الإشارة فقال «محسنة» :
 تقضلي أنت يا ست «محسنة» .. وسلمت «محسنة» الصورة
 إلى «تختخ» ومضت ..

وقال «تختخ» : أريد أن أرى البواب ..

وقام «حسن» باستدعاء «سيد» البواب ، الذي حضر
 مسرعاً ، وبيده عصاً ضخمة يثق بها الأرض .. وسلم على
 الجالسين فنأوله «تختخ» الصورة وقال : هل رأيت هذا الرجل
 من قبل يا عم «سيد» .. ؟

أمسك «سيد» بالصورة وقال على الفور : طبعاً يا أستاذ ..
 إنه يسكن قريباً من هنا .. إنه الأستاذ «كمال رياض»
 وأنا أعرفه منذ أكثر من سنتين ..



أخذ «تختخ» تتأمل «محسنة» .. إنها ميدة عجوز في الخامسة والخمسين تقريباً ..
 قصيرة ، يقضاء ، تبدو عليها الطيبة

تختخ : هل تقصد أنك عرفته عن قرب ؟

رد البواب : بالطبع يا أستاذ .. لقد كان يسكن هذه الفيلا منذ ستين .. وقضى فيها بضع شهور ، ثم غادرها إلى المنزل الذى يقم به الآن ..

ساد الصمت بعد حديث البواب .. وأخذ الجميع ينظرون إليه فى اهتمام .. وكان « تختخ » أكثرهم اهتماماً ..

قال « تختخ » : شكراً يا عم « سيد » ..

رد عم « سيد » : الشكر لله يا أستاذ ..

ولم يكده « سيد » يتحرك من مكانه حتى قال « تختخ » :

إن الأدلة كلها الآن تشير إلى الأستاذ « كمال رياض » ..

لويزة : كيف ؟

تختخ : لقد كان يمكنه وهو ساكن فى الفيلا أن

يصنع مجموعة ثالثة من المفاتيح .. وربما بقيت معه حتى

الآن .. وربما استخدمها فى الدخول .. ولكن المشكلة التى

يلا حل .. أنه كان بعيداً عن مكان الحادث تماماً ..

الرجل « ذو الألف وجه »

توالت المفاجآت على

« تختخ » فى المساء .. فقد

اتصل به المفتش « سامى »

تليفونياً وقال له : إن الأستاذ

« كمال رياض » قد ظهر ..

وإنه كان بالإسكندرية فى

رحلة عمل ..

وقال المفتش : لقد

واجهت الأستاذ « كمال

رياض » بشهادة « محسنة » فثار ثورة عنيفة وأكد أنه كان

منذ الساعة التاسعة مساء الحادث حتى الواحدة صباحاً

فى حفل العشاء بنادى الصيد .. وقد اضطرت إلى الاعتذار

له .. خاصة وقد شهد جميع أصدقائه أنه لم يغادر النادى

ولو دقيقة واحدة .. بل إنه كان متألماً من ضرره ، وجلس

ساكناً أغلب الوقت ..

قال « تختخ » : لم يبق أماننا إلا « محسنة » ..



كمال رياض

المفتش : ما رأيك
فيها ؟

تختنخ : إني أشاركك
الإحساس أنها سيده
طيبة ، وأنها لا يمكن أن
تقدم على السرقة إلا . .

المفتش : إلا ماذا ؟
تختنخ : إلا تحت
ضغط أو تهديد . .

المفتش : إني أستبعد
أن يكون في حياتها ما يمكن
تهديدها به . .
تختنخ : بالمناسبة . .

لقد علمت هذا الصباح
أن الأستاذ « كمال
رياض » كان يسكن في
فيلا « الشيخ المختار »
منذ عامين . . وهذا يعني



أخذ « تختنخ » بتأمل الصورة . . كان رجلاً محترماً بعيداً عن الشبهات

أنه كان يستطيع الاحتفاظ بمجموعة من مفاتيح الفيلا . .
قال المفتش بانفعال : للأسف . . إن أى دليل ضد
الأستاذ « كمال رياض » ليس له قيمة فقد أثبت بما لا بدع
أى مجال للشك أنه كان بعيداً عن مكان الحادث وقت
وقوعه . . ولم يعد فى استطاعتي قانوناً أن أتعرض له . .
تختخ : إذن لم يعد أمامنا ما نفعله سوى مزيد من
البحث والتحريات . .

المفتش : بالضبط . . وقد وضعنا كمائن فى مختلف
أنحاء الأماكن التى تباع وتشتري المجوهرات كما أبلغت
المطار والموانئ بمواصفاتها . .

انتهت المكالمة . . ولم يكده « تختخ » يضع الساعة حتى
دق جرس التليفون مرة أخرى . . وفى هذه المرة كانت « لوزة »
هى التى تتحدث . . وكانت كعادتها كلما عثرت على شيء
تتحسس بشدة . . فقد كانت تقول باندفاع : « تختخ » لقد
عثرنا على لص المجوهرات . .

سكت « تختخ » قليلاً وهو لا يصدق أذنيه . . ثم قال :
هكذا مرة واحدة . .

لوزة : نعم . .

تختخ : من الذى عثر عليه ؟ وكيف ؟ وأين ؟ وهل أنت متأكدة ؟ ..

لوزة : بالطبع يا «تختخ» .. أنا متأكدة ، وقد عثرنا عليه أنا و «عاطف» و «حسن» . فقد اتفقتا على الذهاب إلى السيرك .. وأنا أتحدث من محل بجوار السيرك .. وعندما وصلنا وشاهدنا الإعلانات كانت المفاجأة ..

تختخ : هل عثرتم على اللص فى الإعلانات ؟
لوزة : نعم .. إنه يدعى الرجل «ذوالألف وجه» .. وهو يقوم ببعض الألعاب فى السيرك متممداً على التنكر .. ولكن الصورة المعلقة له على باب السيرك تطبق أوصافها تماماً على لص المجوهرات كما وصفته «محسنة» ، وكما شاهدناه فى الصورة ..

قال «تختخ» : وما هو موعد الدخول ؟
لوزة : بعد نصف ساعة .. أى فى الثامنة ..
تختخ : احجزى لى تذكرة معكم .. إبنى قادم فوراً .. وأخذ «تختخ» يلبس ثيابه بسرعة .. وذهبت يدور .. هل يمكن أن يكون رجل السيرك هو اللص .. وبعد دقائق قليلة كان يقفز إلى دراجته ويتطلق ..

وحاول «زنجير» أن يلحق به ، ولكنه طلب منه العودة ..

كان السيرك ينصب خيمته فى الساحة الواسعة عند استاد المعادى كالعادة .. وعندما اقترب «تختخ» من مكانه سمع الموسيقى النحاسية ترتفع .. وعدد كبير من الناس فى الطريق إليه .. وعندما وصل إلى منتصف المسافة فى الساحة سمع صوت «عاطف» يناديه .. فالتجه إليه .. وسلم على «حسن» و «لوزة» .. واتجه الأربعة إلى إعلانات السيرك المعلقة وبسرعة أشارت «لوزة» إلى صورة معلقة لم يكده «تختخ» يراها حتى دارت رأسه .. إنه نفس الرجل الذى رأى صورته .. نفس الرجل الذى وصفته «محسنة» .. قال «عاطف» : ما رأيك ؟

تختخ : إنه فى الحقيقة صورة طبق الأصل من الأستاذ «كمال رياض» كما رأيته فى الصورة ، وما دام الأستاذ «كمال» كان بعيداً عن مكان الحادث .. ففى الأغلب أن هذا الرجل هو اللص إذا كانت «محسنة» قد أصدقتنا القول ..

حسن : إنه يقوم بغدة أدوار تنكرية بارعة .. ويستطيع أن يقلد أى شخصية بإتقان مدهش .. لقد شاهدته

من قبل . . . كان «تختخ» يفكر فيما ينبغي عمله . . . وكان الحل الوحيد هو الاتصال بالمفتش «سامي» فوراً وإخطاره بما حدث . . . فقال «للوزة» : أين التليفون الذي تحدثت منه ؟ أشارت «للوزة» إلى محل قريب وقالت : من هذا المحل . . .

تختخ : سأذهب للحديث مع المفتش «سامي» وإخطاره بما حدث . . . فانتظروني هنا . . . وأسرع «تختخ» إلى التليفون وطلب المفتش «سامي» ، ولكنه لم يجده لا في منزله ولا في مكتبه . . . ووقف يفكر فيما ينبغي عمله بعد هذا . . . وكان الحل الوحيد هو الانتظار حتى الغد . . .

وهكذا أسرع إلى الأصدقاء ، فلم تبق سوى دقائق قليلة على بدء العرض . . . ولم يكده «تختخ» يصل إلى حيث يقف أصدقاؤه حتى كانت في انتظاره مفاجأة . . . فقد شاهد الشاويش «علي» يقترب منهم على دراجته . . . وقفزت إلى ذهن «تختخ» فكرة . . . و . . . لماذا لا يخطر الشاويش . . . إنه الرجل المسئول عن الأمن في هذه المنطقة . . . ولم يتردد فقد أسرع ينادي الشاويش الذي تقدم منهم وعلى وجهه



لم يكده «تختخ» يرى الصورة المعلقة حتى دار رأسه . . . إنه الرجل نفسه الذي رأى صورته

علامات الشك كالعادة ..

قال «تختخ»: مساء الخير يا شاويش «على» ..
أريد أن أريك شيئاً ..

الشاويش: أى شيء ؟

قال «تختخ»: مشيراً إلى لوحة الإعلانات: هل
رأيت هذا الرجل من قبل ؟

تطلع الشاويش إلى لوحة الإعلانات حيث أشار
«تختخ» .. وفتح فمه في دهشة بالغة ثم قال: اللص ..

تختخ: إنه يشبه تماماً يا شاويش ..

الشاويش: بالطبع .. إنه هو .. لا بد من القبض
عليه ..

تختخ: لا أدري ما هي الإجراءات القانونية
يا شاويش .. ولكنني أنصح بأن نتأكد أولاً فلستنا ندرى إذا
كانت هذه صورته الحقيقية أم إحدى الشخصيات التي
يتقمصها .. وقد يكون الرجل بريئاً ..

الشاويش: وماذا ستفعلون أنتم ؟ ولماذا جئتم إلى هنا ؟

تختخ: بالصدقة يا شاويش .. حضرنا لمشاهدة
عرض السيرك .. ولاحظنا الشبه الكبير بين هذه الصورة

وبين الأستاذ «كمال رياض» ..

الشاويش: لقد جئت بناء على بلاغ من شخص
بوجود مشاجرة في مكان قريب ، وسأذهب لفض المشاجرة
وأعود فوراً ..

تختخ: سيكون داخل السيرك إذا احتجت إلى
أية معونة ..

وتحرك الشاويش مبتعداً بسرعة ، واتجه الأصدقاء
الأربعة إلى خيمة السيرك ، وسرعان ما كانوا في قلب الضجة
التي تحدثها الموسيقى .. وفي بحر الألوان والحديث والأغنيات ..
بدأ العرض بمجموعة من الخيول البيضاء الجميلة تجرى في
حلبة السيرك المستديرة ، وفوقها بهوان يقفز من حصان لآخر ..
ويعيد تشكيل مجموعة الخيول مثني وثلاث ورباع ..

وتخرجت مجموعة الخيول بتبعها تصفيق حاد من جمهور
المشاهدين .. ثم بدأ عرض المهرج الذي أجد يقفز ويتطوح
في الهواء .. ويقدم بعض العروض التي انتزعت الضحكات
من المتفرجين .. وتتوالى العروض .. ثم وقف مقدم البرامج
مسكاً الميكروفون وقال: والآن يسرنا أن نقدم لكم نجم التكر
العالمى «ميمر» الذى يستطيع أن يتكرر ويغير وجهه ألف مرة

دون ان يتعرف عليه أحد . . . وسيقدم لكم « سمير » هذه الليلة
عشر شخصيات مختلفة . . .

ودقت الموسيقى . . . وظهر من جانب المسرح ولد يركب
دراجة بطريقة مضحكة . . . كان الولد يلبس « شورت »
ازرق وقميصاً أصفر . . . ويضع على رأسه قبعة حمراء . . .

وقالت « لوزة » : أين « سمير » نجم التنكر ؟

رد « تختخ » : إنه هذا الولد راكب الدراجة . . .

لوزة : غير ممكن . . .

تختخ : على كل حال . . .

ولكن قبل أن يتم جملته صاح صيحة خافتة ثم أشار إلى
مكان في الصالة وقال : هذا هو الشاويش « علي » لقد حضر
سريعاً . . . وسنشهد الليلة تطورات خطيرة في قضية المجوهرات
وقد تنتهي بالقبض على اللص . . .

قال « عاطف » بطريقة الساخرة : وهل تظن أن
الشاويش يمكن أن ينهي قضية بهذه السرعة . . . إنه سوف
يرتكب خطأ ما . . . وسوف تتأخر قضية المجوهرات بدلاً من
أن تتقدم . . . لم يعلق أحد من الأصدقاء على ما قاله « عاطف »
وإن أحسوا جميعاً بالخوف من أن يتضح أنهم « خطأ » وأنه

ليس هناك علاقة بين نجم التنكر « سمير » وبين القضية . . .
وقرر « تختخ » أن يحاول تنبيه الشاويش إلى عدم القبض على
« سمير » الآن حتى يمكن مراقبته فترة من الوقت أولاً . . .

أخذ « تختخ » يشير إلى الشاويش . . . والشاويش ينظر
إليه في ضيق ويشوح بذراعيه معلناً عدم فهمه لما يقول
« تختخ » . . . وأحس « تختخ » أن لا أمل في إقناع الشاويش . . .
فمضى يتفرج على بقية العرض حتى انتهى . . . ثم بدأ انصراف
المتفرجين . . . وأخذ « تختخ » ينظر إلى الشاويش فلم يجد
في مكانه . . . ولم يكن في إمكانه الإسراع في زحام الخروج . . .
وأخيراً بعد نحو ربع ساعة استطاع أن يصل إلى المكان الذي
كان الشاويش يقف فيه وأخذ يتلفت حوله . . . ولم يكن هناك
أثر للشاويش . . .

التفت « تختخ » إلى أصدقائه قائلاً : انتظروني أمام
باب السيرك . . . وسوف أبحث عن الشاويش لأرى ماذا فعل . . .
وخرج الأصدقاء ، ونظر « تختخ » حوله ثم اتجه إلى
كواليس السيرك حيث غرف اللاعبين والممثلين . . .

وجهاً لوجه مع الأسد :

أخذ « تختخ » يجري
باحثاً عن الشاويش .. ولما
لم يجده أخذ ينادى عليه ..
ومع صوت الشاويش يأتي
من أحد الدهاليز فاجبه
إليه .. ووجده يقف أمام
غرفة من غرف الممثلين ..
توقف « تختخ » وانقاسه تسارع
وقال بصوت متقطع : هل
عثرت عليه ؟



قال الشاويش : لا .. فقد حضرت إلى الغرفة فوجدت
سيدة عجوزاً تجلس وحدها .. فلما سألتها عن النجم « سمير »
قالت لي إنه سيعود بعد لحظات .. وهو لم يعد بعد وأنا في
انتظاره ..

تختخ : هل كانت السيدة تلبس فستاناً أحمر من

طراز القرن الماضي ، وشعرها أصفر ؟

رد الشاويش مندهشاً : نعم .. كيف عرفت ؟
تختخ : لأن هذه السيدة العجوز ليست سوى الممثل
« سمير » الذي جثت للقبض عليه ..

فتح الشاويش فمه في دهشة وقال : السيدة العجوز
هي « سمير » ولكن ..

تختخ : لا تصعب وقتاً أطول يا شاويش .. إن آخر
مرة قدمها نجم التنكر « سمير » كان في ثياب سيدة من
القرن الماضي ..

غض الشاويش طرف شاربه وقال : إنني لم أحضر آخر
مرة قدمها ، وأتيت وأخذت أبحث عن غرفته حتى وجدتها ..
تختخ : هيا بنا .. إنه في ملابس التنكر هذه لن
يبتعد طويلاً ..

وخرجوا من الغرفة ، وأخذوا يسألون كل من يقابلهما عن
السيدة ذات الملابس الحمراء .. بعضهم تذكر أنها مرت
بهم .. وقالوا جميعاً إنها اتجهت إلى آخر السرك حيث توجد
الحيوانات ..

أخذ الشاويش يجري وخلفه « تختخ » ووصلا إلى أقاص

الأسود التي انطلقت تزار بأصوات كانت تهرز المكان . .
وأحس « تختخ » ببعض الخوف وهو قريباً جداً من هذه
الحيوانات المتوحشة . . ثم انجها إلى مكان الفيل . . ثم إلى
حظيرة الكلاب . . ولم يكن هناك أثر للسيدة . . وعادا مرة
أخرى من نفس الطريق . . وما كادا يصلان إلى أقفاص
الأسود مرة أخرى حتى سمع « تختخ » صوت حركة باب يفتح . .
والتفت فإذا بباب قفص أحد الأسود مفتوحاً . . وإذا بالأسد
يدور دورة داخل قفصه ثم يخطو إلى خارج القفص . .
لم يكن بين « تختخ » وبين الأسد سوى ثلاثة أمتار .
والتفت عيناه بعيني الأسد الذهبية . . وأحس بأطرافه تتحرك
وبالشلل يسرى إلى جسده كله . . كانت عيناه للأسد كأنهما
ركب فيها مغناطيس يشده دون أن يتمكن من المقاومة . .
ولم يستطع أن ينطق بحرف ، وأخذ الأسد يتلفت حوله ثم
قفز إلى الأرض . . وفي هذه اللحظة أدرك « تختخ » أنه سيصبح
فريسة للأسد في خلال ثوان قليلة . . واستجمع قواه ليجرى ،
وسمع الشاويش من خلفه يصيح به : توفيق . . توفيق . .
والتفت إلى الشاويش فوجداه واقفاً يحدق في الأسد .
وجرى « تختخ » وجذب الشاويش معه . . وأخذوا يجريان وهما



وفي اللحظة المناسبة ظهر مدرب الأسود وفي يده سوط . . أوصاح في وجه الأسد :

يصيحان معاً : الأسد .. الأسد ..

ارتفعت الأصوات من كل مكان .. وبدأت حالة من
الذعر في الكواليس .. وكان الأسد يسير هادئاً في البداية :
ولكن الأصوات المرتفعة أزعجته ، فأخذ يجرى ، ووقع « تختخ »
على الأرض .. فقد تعلق قدمه بحبل في الطريق .. وأحس
بقدمه تلتوى ويألم هائل يسرى في جسمه كله .. ثم أحس
بأقدام الأسد تقترب منه .. وبرائحته القوية تملأ أنفه ..
وأغمض عينيه لحظات ، ثم فتحهما وأطل إلى الخلف ..
وجد الأسد يقترب منه سريعاً .. وفي هذه اللحظة سمع
طريقة قوية ، وشاهد مدرب الأسود يمسك بسوطه ويصيح
في وجه الأسد كننج .. كننج .. ارجع .. ارجع ..

وتوقف الأسد مكانه .. وكان المدرب يحمل في يده
اليمنى سوطاً ، وفي اليسرى مسدساً .. أخذ يهر رأسه الضخم
لحظات ، ثم بدأ يتراجع أمام طريقة السوط .. وفي هذه
اللحظة ظهر « حسن » و « لوزة » و « عاطف » .. وكانوا
قد سمعوا الضجة التي ارتفعت بعد خروج الأسد من قفصه ..
ولم تكذب « لوزة » و « عاطف » و « حسن » يرون « تختخ »
ملقى على الأرض .. والأسد على بعد خطوات منه .. حتى

الدفعوا جميعاً إليه غير عابئين بالخطر .. وألقت « لوزة »
نفسها على « تختخ » وهي تبكي ، ولكن « تختخ » طمأنها
قائلاً : إني على ما يرام .. لقد التوت قدمي فقط ولا شيء
آخر ..

وساعده الثلاثة على القيام .. ونظر « تختخ » حوله فلم
يجد الشاويش « على » وأدرك أنه قد نشط إلى البحث عن
« سمير » .. وكان الأسد قد تراجع تماماً .. وأخذت طرفقات
السوط تخفت تدريجياً ..

كانت قدم « تختخ » تؤلمه ، ولكنه كان قادراً على السير
مستنداً إلى الأصدقاء حتى خرج من السيرك .. وتعامل على
نفسه وركب دراجته ، وانجهوا جميعاً إلى منزل « نوسة »
و « محب » اللذان تخلفا عن الحضور للسيرك لارتباطهما
بمواعيد سابقة مع بعض أقاربهم ..

وعندما جلسوا جميعاً ، قالت « نوسة » موجهة الحديث
إلى « تختخ » : ماذا جرى .. أنك تبدو شاحباً بعض الشيء ..
ردت « لوزة » : لقد هاجمه أسد ..

صاحت « نوسة » مرتاعة : أسد ..

قال « عاطف » : نعم أسد حقيقي .. ولكن يبدو أن

الأسود لا تحب اللحم السمين.. لهذا رفض السبع أكل
«تختخ»..

لوزة : ما هذا الهذار السخيف يا «عاطف»..

عاطف : أليس هذا ما حدث بالضبط.. لقد كان
الأسد على بعد أقل من مترين وكان في إمكانه بقبضة واحدة
أن ينقض على «تختخ».. فلماذا لم يأكله..

نوسة : إنكم تتحدثون كأن المسألة حقيقية..

لوزة : طبعاً.. طبعاً.. لقد دخلت ورأيت الأسد
يقرب من «تختخ» وهو ملق على الأرض.. وللحظة ظننت
أن لا أمل في إنقاذ «تختخ» من مخاليه.. وأنيابه.. ولكن
الله سلم..

محب : إنكم تتحدثون بالأغاز.. لقد ذهب «عاطف»
و «لوزة» و «حسن للسيرك فماذا حدث».. ولماذا ذهب
«تختخ» إلى هناك؟

أخذت «لوزة» تروي ما حدث منذ لحظة وصولهم إلى
السيرك ومشاهدتهم لصورة الممثل «سمير» الذي يشبه لص
المجوهرات.. وكيف اتصلت «بتختخ» ووصول
الشاويش..



كانت السيدة تلبس فستاناً أحمر من طراز القرن الماضي - وشعرها أصفر

وتوقفت «لوزة» عند هذه النقطة ، واخذ «تختخ»
يكمل ما جرى منذ دخولهم السيرك حتى هروب السيدة ذات
الثياب الحمراء .. والصوت الذي سمعه عند قفص الأسود
والباب الذي انفتح .. وخروج الأسد .. حتى إنقاذه ..

وعندما انتهى «تختخ» من روايته قال «محب» : معنى
ذلك أن الرجل ذا الألف وجه قد هرب ؟ ..

تختخ : نعم .. وهذا بالطبع يشك أنه ليس بريئاً ..
والأولاد هرب عندما شاهد الشاويش وعرف أنه يسأل عنه ؟

نوسة : ومن الذي فتح باب قفص الأسد ؟

تختخ : إنه نفس الرجل «سمير» فقد هرب واختبأ
خلف الأقفاص ، وعندما وجدنا نظارده حاول التخلص منا
بإطلاق الأسد علينا .. ثم انتز فرصة انشغالنا بمواجهة
الأسد .. وهرب ..

محب : إن الرجل الذي يصل إلى حد القتل في
محاويلته للهرب مجرم عريق .. وأعتقد أننا يجب أن نتصل
بالمفتش «سامي» فوراً ..

تختخ : لقد اتصلت به قبل دخول السيرك ، وتركت
له خبراً ..



صوف أتصل بكم ..
المهم الآن أن نهم بقدمك
المتوية .. وأنصحك بأن
تعرض نفسك على طبيب ..
تختخ .. شكرًا ..
لا أعتقد أن المسألة تحتاج
إلى طبيب .. وسأكتفى
بوضفها في الماء الساخن ..
وإذا لم تتحسن حتى
الصباح .. فأعرض
نفسى على أحد الأطباء ..
المفتش : سأتصل
بالاطمئنان عليك غداً ..
انتهت المكالمة ..
وقال « تختخ » : لقد
فعلنا ما بوسعنا .. والدور
الآن على رجال الشرطة ..
لويزة : للأسف أن

محب : لنحاول مرة أخرى ..
قام « تختخ » بالاتصال بالمفتش « سامى » . كانت
الساعة قد أشرفت على العاشرة مساء .. ولم يكذ الجرس يدق
على الطرف الآخر حتى سمع « تختخ » صوت المفتش يرد ..
قال « تختخ » : لقد اتصلت بك منذ نحو ساعتين
ونصف ..

المفتش : لقد دخلت الآن حالا إلى المنزل .. وكنت
سأتصل بك .. هل ثمة جديد فى القضية ..
تختخ : نعم .. مفاجأة كاملة .. لقد عثرنا على
لص المجوهرات .. أو هذا على الأقل ما أعتقد ..
سكت المفتش لحظات ثم قال : كيف ؟ متى ؟
وأين ؟

وأخذ « تختخ » يروى للمفتش « سامى » ما حدث فى
السيرك .. والمفتش يستمع باهتمام ويقاطعه بين لحظة وأخرى
بالأسئلة .. وبعد أن انتهى « تختخ » من رواية كل القصة
ويكل التفاصيل ، قال المفتش : سأذهب فوراً إلى السيرك ..
تختخ : هل أذهب لانتظارك هناك ؟
المفتش : لا .. الوقت متأخر الآن .. وإذا جد جديد

يتى هذا اللغز بهذه السرعة ..

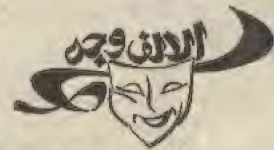
تختخ : من يدري .. أن القبض على الرجل ذى
الألف وجه ليس مسألة سهلة .. وفي نفس الوقت قد يؤدي
القبض عليه إلى تطورات هامة فى القضية ..

لوزة : ألا تعتقد أنه اللص ؟

تختخ : ليس مهماً ما أعتقد .. والمهم الآن هو
القبض عليه .. فإذا لم يكن هو اللص .. ففى الأغلب أن له
علاقة بسرقة المجوهرات ..

نوسة : إن هذا كلام غامض يا « تختخ » ..

رد « تختخ » وهو يقوم من مكانه مستنداً إلى ذراع محب :
معك حق .. ولكن فكروا قليلاً إننى أعتقد أن الأمور سوف
تنكشف عن حقائق مذهلة إذا قبضوا على الرجل ..



النتيجة ... صفر ! :

استيقظ « تختخ » فى
صباح اليوم التالى .. فحرك
قدمه حركة خفيفة .. فوجد
أن الألم الفظيع الذى كان
يحص به أمس قد خف إلى
حد ما .. وحمد الله ..
وغادر فراشه ببطء ، وبعد
أن اغتسل وتناول الإفطار
أخذ طريقه مشياً ببطء إلى

مزل « عاطف » وخلفه « زنجير » ووجد « محب » و « نوسة »
و « عاطف » و « لوزة » و « حسن » قد سبقوه إلى الحديقة
حيث اعتادوا أن يجتمعوا .. فلما رأوه ماشياً على قدميه قال
« عاطف » : ألم أقل لكم .. إنه قوى كالحصان ..

لوزة : يا له من تشبيه ..

وقبل أن تتم جملتها قال « تختخ » : إن الحصان من
أجمل الحيوانات وأكثرها وقاءً ولست أعترض مطلقاً على هذه



لوزة

الصفة . . المهم . .

ولكن هذه الجنبلة لم تكتمل أيضاً ، فقد دق جرس التليفون ، ورفعت « لوزة » الساعة . . وعلى الطرف الآخر كان المفتش « سامي » يتحدث . . وبعد أن تبادلت التحية مع المفتش سلمت الساعة إلى « تختخ » وقال المفتش : صباح الخير . . كيف حالك ؟

تختخ : على مايرام . . ألم خفيف في مفصل القدم .

المفتش : الحمد لله . . الأخبار يمكن اعتبارها طيبة وسنة في نفس الوقت . . طيبة لأنه من المؤكد أن نجم التنكر « سمير » هو اللص ، فقد استطعنا معرفة اسمه الأصلي ، وكشفنا عن سوابقه ، فأتضح أنه لص عريق أدين في عدة سرقات . . وعندنا مجموعة صور له . . وإن كانت لا تشبه تماماً الصورة المعلقة له أمام السيرك ، إنما تكوين الوجه لا يتغير . . فله بعض صور بشارب ، وأخرى بلحية ، وثالثة بشعر كثيف ، ورابعة بلا شعر على الإطلاق . . إنه متخصص في التنكر حقاً . . وقد استطاع تزييف أوراق إثبات الشخصية والتحق بالسيرك منذ نحو سنة . .

تختخ : وهل يسكن في المعادى ؟

المفتش : إنه بلا مسكن محدد . . فأحياناً ينام في السيرك ، وأحياناً ينام في فندق . . ونحن الآن نظارده في كل مكان ، ولن يستطيع الإفلات منا . .

تختخ : أرى ذلك ، وإن كنت أظن أن قدرته على التنكر ستساعده على الإفلات على الأقل لفترة طويلة . .

قال المفتش ضاحكاً : إن لنا طرقنا في تتبع هؤلاء اللصوص . . خاصة وهو الآن بلا أوراق . . ولن يكون من السهل عليه تزييف بطاقة شخصية في وقت قصير . .

تختخ : أتمنى لكم التوفيق . .

وتبادلا التحية ، وأغلق « تختخ » الساعة ثم التفت إلى الأصدقاء قائلاً : أصبحت المسألة مسألة وقت . . فرجال الشرطة منتشرون في كل مكان يحتمل أن يتردد عليه اللص . . وأعتقد أنهم سيصلون إليه خلال ساعات . .

لوزة : للأسف إن اللغز انتهى دون مجهود من جانبنا . .

تختخ : كيف . . إنك أول من اكتشف حقيقة اللص عندما شاهدت صورته أمام السيرك . . ولولا ذلك

لما توصل رجال الشرطة إلى شيء . . .

حسن : أكثر من هذا كانوا سيتهمون رجلاً بريئاً هو الأستاذ « كمال رياض » .

محب : فعلاً . . . لقد كان ذلك خطأ شنيعاً .

تختخ : لم يكن أمام رجال الشرطة احتمال آخر . . . فالأوصاف التي أدلت بها « محسنة » كانت تطبق على الأستاذ « كمال » تمام الانطباق . . . ولولا أنه كان بعيداً عن مكان الحادث بمسافة بعيدة ومعه عدد من أصدقائه بينهم « الشيخ المختار » نفسه لما استطاع أن يبرئ نفسه . . .

كانت « نوسة » ساكنة طول الوقت تستمع ثم قالت فجأة : ولكن هناك شيء لم يحل . . . هو كيف حصل الرجل ذو الألف وجه على مفاتيح الفيل ؟

تختخ : إن البحث عن إجابة لهذا السؤال قبل القبض على اللص مستحيل . . . وهناك مثل يقول (إنك لا تستطيع أكل البطة قبل اصطيادها) إن القبض على الرجل ذو الألف وجه سيحجب عن أسئلة كثيرة . . . منها كيف عرف بأمر المجوهرات . . . ومكائنها . . .

عادت « نوسة » إلى الصمت مرة أخرى فقال « عاطف » :

بما أننا الآن ليس لدينا ما يشغلنا ، فلماذا لا نذهب في تروية إلى النيل ؟ إن « حسن » سيغادرنا بعد أسبوع ونحن نريد أن نحظى به . . .

تختخ : إنني موافق على أن تقوموا بهذه التروية اللطيفة . . . ولكنني أعتذر عنها فسوف أكون غيباً عليكم بقدمي الموسوعة . . . وكان « تختخ » قد عاد بحسن الألم إلى قدمه بعد المجهود الذي بذله في المشي من منزله إلى منزل « عاطف » . . . وفعلاً عندما حاول أن يقوم عاوده الألم . . . واضطر « محب » إلى أن يذهب معه إلى المنزل ، بينما ذهب بقية المغامرین مع « حسن » إلى النيل . . .

أمضى « تختخ » الأيام الثلاثة التالية في فراشه بأمر الطبيب ، الذي حضر وكشف على القدم التي تورمت ، وربطها برباط ضاغط وطلب منه الراحة . . . وفي الفراش أخذ « تختخ » يفكر في الرجل ذو الألف وجه . . . وكيف استطاع أن يخفى تماماً عن أعين رجال الشرطة . . . فقد كان « تختخ » دائم الاتصال بالمفتش « سامي » الذي بدأ يفقد صبره وتناوله . . .

كان من الصعب الاستنتاج حول مكان الرجل ..
 فهو يستطيع أن يتكر في أى شكل من الأشكال شاب ..
 عجوز .. امرأة .. مشلول .. أعشى .. وعشرات من المشاهد
 يمكن أن يصطنعها ويختفي خلفها .. وكان المفتش « سامى »
 يركز جهوده على الأماكن التى يتردد عليها المشبهون واللصوص
 فى وسط المدينة وفى منطقة شارع « كلوت بك » وما حوله ..
 ومحلات بيع المجوهرات .. فقد يقوم اللص تحت ضغط
 الحاجة إلى محاولة بيع المجوهرات النادرة ..
 ولكن برغم الجهود المكثفة التى بذلها المفتش ورجاله فلم
 يعثر له على أثر ..

وعقد المغامرون الخمسة اجتماعاً للمناقشة .. وأخذ كل
 منهم يدلى برأيه فى طريقة الاختفاء التى يمكن أن يلجأ إليها
 هذا اللص .. وفجأة قالت « لوزة » : هناك سؤال خطير
 يبالي أمس .. لقد اتهمنا الممثل « سمير » لأنه هرب بعد أن
 قابل الشاويش « على » وعرف أنه يسأل عنه .. أليس من
 الممكن أن يكون « سمير » هذا قد هرب باعتباره لصاً معروفاً
 للشرطة دون أن يكون له صلة بحادث سرقة المجوهرات ؟ ..
 نظر المغامرون إليها فى دهشة .. كانت وجهة نظر

ممكنة .. فتشابه وجه الممثل « سمير » مع وجه لص المجوهرات
 لا يعنى أنه هو اللص .. فقد سبق اتهام الأستاذ « كمال
 رياض » ثم اتضح بعد ذلك براءته ، لبعده عن مكان
 الحادث ..

قال « تخفخ » معلقاً : معك كل الحق يا « لوزة » ..
 لقد اندفعنا إلى اتهام الممثل « سمير » بسرقة المجوهرات لمجرد
 أنه هرب عندما عرف أن الشاويش يسأل عنه .. والحقبة
 أن علينا أن نعرف شيئاً واحداً يحسم الموضوع ..

قالت « نوسة » : ما هو هذا الشيء يا « تخفخ » ؟
 رد « تخفخ » : علينا أن نعرف .. هل تغيب « سمير »
 عن عمله فى السيرك ليلة السرقة أولاً ؟ .. وفى أى وقت
 تغيب ؟ .. لقد وقعت السرقة عند منتصف الليل بالضبط
 كما قالت الشغالة « محسنة » فهل كان « سمير » فى هذا
 الوقت موجوداً بالسيرك أو لا .. إذا ثبت أنه كان موجوداً
 بالسيرك فى ذلك الوقت فإن هذا يبنى عنه الشبهات ..
 عاطف : وهذا يعنى أننا ندور فى حلقة مفرغة .. فكل
 من نشك فيه يثبت أنه كان بعيداً عن مكان الحادث ..
 ولا يبقى بعد ذلك إلا أن تهتم « محسنة » كما كانت فكرة

« تختخ » أولاً .

تختخ : الحقيقة أنها أقرب المتهمين إلى مكان سرقة
المجوهرات . . فهي وحيدة داخل المنزل ، والأبواب لم
تغصب . . ولكن عندما رأيتها أحسست أنها بريئة . .
فمنظرها لا يدل على أنها من الممكن أن تقوم بهذا العمل . .
محـب : ولكنك قلت إن مشاعرنا كثيراً ما تتحدعنا ،
وإن عمل الشرطة يقوم على القرائن والأدلة وليس على العواطف
والمشاعر . .

ساد الصمت . . وبددته « لوزة » قائلة : إذن فلنذهب
إلى السيرك ونبحث عن إجابة هذا السؤال . . هل كان
« سمير » موجوداً في السيرك تلك الليلة عند منتصف الليل
أولاً . . ؟

محـب : سأقوم أنا بهذه المهمة . .

عاطف : سأذهب معك . .

تختخ : اذهبا معاً . . وسنتنظر عودتكما . .

وجلس الباقين يتحدثون ، ودق جرس التليفون ، وكان
المتحدث هو « حسن » ابن « الشيخ المختار » . . . وقال
لهم إنه يدعوهم جميعاً للعشاء في الفيلا هذا المساء . .



رحب المغامرون بالدعوة خاصة « تختخ » الذي كان
يريد أن يلتقي نظرة على الفيلا من الداخل . . ويرى الإضاءة
الخافتة التي تمت فيها السرقة ، وشاهدت فيها « محسنة » لص
المجوهرات . .

وانصرفت « لوزة » و « نوسة » وتركوا « تختخ » وحده
في حديقة الفيلا ، كان يجلس ساهماً مفكراً . . ومضت فترة
من الوقت ثم دق جرس التليفون بجواره وكان المتحدث
« محـب » وقال بصوت منفعل : اسمع يا « تختخ » أخبار
غريبة جداً من السيرك . .

١ تختخ : ماذا حدث بالضبط ؟

محب : المثل « سمير » لم يغادر السيرك ليلة الحادث مطلقاً .

تختخ : من الذى قال لك هذا الكلام ؟

محب : كل العاملين بالسيرك . . فقد مرض « سمير » ليلتها ولم يقدم عروض التكر التى اعتاد أن يقدمها . . وبقي غرفته طوال الليل ، ولم يغادر السيرك . .

سكت « تختخ » وقد أحس بالبرودة تسرى فى أوصاله . . لقد أغلق آخر طريق إلى لصص المجوهرات . . ولم يعد أمامهم متهم على الإطلاق . . المتهم الأول « كمال رياض » كان بعيداً بعشرات الكيلومترات عن مكان الحادث . . المتهم الثانى « محبسة » بعيدة عن الشبهات . . المتهم الثالث « سمير » كان مريضاً ليلة الحادث ، ولم يغادر السيرك . . إذن ليس هناك سوى احتمال واحد . . إن الجواهر لم تسرق . . أو أن اللص شبح من الأشباح . .

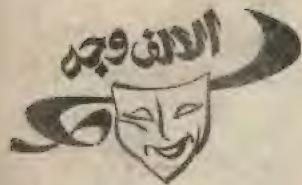
وقال « تختخ » لمحب : سنتلقى الليلة على مائدة العشاء عند « حسن » فى الثامنة . .

١ - ١ = ١٠٠١

فى الثامنة كان حسن فى استقبال الأصدقاء عند السلم الخارجى للفيلا . . ثم دخلوا جميعاً إلى الصالة الواسعة . . حيث شوهد اللص وهو ينزل السلام ليلة سرقة المجوهرات وطلب « تختخ » من « حسن » أن يطلق الأنوار وينضى اللصبة

الضغيرة التى شاهدت على ضوئها « مخسنة » وجه اللص . . وقام « حسن » بتنفيذ ما طلبه « تختخ » وقامت « نوسة » بتمثيل دور « مخسنة » فوقفت عند نهاية السلم . . بينما قام « محب » بتمثيل دور اللص وهو ينزل السلام . . ووقف الباقيون يتفرجون على المشهد التمثيلى .

وسأل « تختخ » « نوسة » : إنك بالطبع تعرفين وجه « محب » جيداً ولكن لتصور أنه شخص آخر . فهل هذا الضوء .



ومع ملاحظة أن نظر « محسنة » ضعيف يمكن أن تفتني ملامح الرجل على هذه المسافة ؟

نوسة : بالتأكيد .. فالضوء كاف جداً .. إلا إذا كانت « محسنة » ضعيفة البصر جداً ؟

أعيدت الأضواء إلى ما كانت عليه .. وفي هذه اللحظة ظهر « الشيخ المختار » وتقدم من المغامرين الذين أقبلوا يسلمون عليه .

وقال « تفتخ » : إننا أسفون جميعاً لحادث السرقة ؟
رد « الشيخ المختار » : هذه إرادة الله .. والحمد لله
أن السيدة العجوز « محسنة » لم تصب بشيء أكثر .

قال « تفتخ » متسائلاً : بالمناسبة يا عم « الشيخ » ..
ألم تشك لحظة واحدة أن الرجل الذي كان يركب معك السيارة . أقصد الأستاذ « كمال رياض » مختلفاً ولو قليلاً عن عادته .

فكر « الشيخ المختار » لحظة ثم قال : لا أدري بماذا أنجيئك بالضبط .. ولكن عندما مررت عليه في المنزل لآخذه معي في سيارتي وجدته ينتظر عند باب الفيلا الخارجي حيث يسكن .. ولم يكن الضوء في الشارع يسمح لي أن أتبين ملامحه



أخذ « تفتخ » طريقه مشياً ببطء إلى منزل « عاطف » وخلفه « زهير »

جيداً . . خاصة أنه كان يضع منديلاً على فمه ؟

ولعت عينا « تختخ » وقال : منديل على فمه . .

ولكن لماذا ؟

الشيخ المختار : كما قلت للمفتش « سامي » من

قبل إن الأستاذ « كمال » كان يعاني ليلتها من ألم في أسنانه . .

وقد اقترحت عليه أن يبقى في المنزل ولا يذهب للعشاء ما دام

مثالماً ولكنه رفض وأصر على الحضور ؟

تختخ : أليست لك ملاحظات أخرى ؟

ضحك « الشيخ المختار » وقال : إنها ملاحظة قد تكون

سخيفة . . ولكن المعروف بيننا أن الأستاذ « كمال » ثرثار

يتحدث كثيراً . . ولكنه في تلك الليلة اختار مكاناً متروياً

وبعيداً عن الأضواء وجلس صامتاً . . وبرغم أننا تحدثنا

في موضوعات يحب هو الحديث فيها إلا أنه لم يتكلم

مطلقاً . .

سكت « تختخ » لحظات ثم قال : شكراً لك يا سيدي ،

لقد أوضحت أشياء في غاية الأهمية .

الشيخ : دعكم من التفكير في هذا الموضوع ، وإلا

أفسدتم تنبهتكم للعشاء ؟

وانتقلوا جميعاً إلى مائدة العشاء . . ولكن «تختخ»
ظل صامتاً ، كان يعضع الطعام وكأنه آلة وليس إنساناً ،
ثم قال فجأة موجهاً الحديث إلى «محب» : عندما سألت
عن الممثل «سمير» في السيرك . . وقالوا إنه كان مريضاً ولم
يفادر السيرك ليلتها ، لأنه مريض . . بأى شئ كان مريضاً ؟
رد «محب» : قالوا إن أسنانه كانت تؤلمه ؟

نهض «تختخ» واقفاً وقال : أسنانه . . أسنانه . .
تقول أسنانه ؟

ذهل جميع الحاضرين ورد «محب» نعم أسنانه . .
ماذا في هذا . . ؟

تختخ : أريد التليفون يا «حسن» فوراً . .
حسن : إنه موجود في الصالة . .

تختخ : هل خرج والدك ؟

حسن : لا . . إنه في غرفة المكتب يقوم بعمل بعض
الحسابات . .

أسرع «تختخ» إلى الصالة وأدار رقم المفتش «سامي»
وهو يرجو أن يجده في مكتبه . . وذق قلبه سريعاً عندما سمع
صوت المفتش «سامي» على الطرف الآخر يرد فقال «تختخ» :

مسء الخير يا سيادة المفتش . . هل قبضتم على الرجل ؟
قال المفتش بنسيق : لا . . لو قبضنا عليه لأخطرتك . .

تختخ : إننى أعرف مكان الرجل ؟

المفتش : فى انفعال : تعرف مكانه . . ماذا تنتظر
إذن ؟

تختخ : إننى أعرفه على سبيل الاستنتاج . . وقد
أكون مخطئاً . .

المفتش : ليس مهماً . . قل لى وسنجرّب . .

تختخ : إنه مختبئ في منزل الأستاذ «كمال رياض»

. . أرجو أن ترسل قوة لتقبض على من تجده في المنزل . .

المفتش : كلام غريب يا «تختخ» ما الذى يدور
في رأسك ؟

تختخ : تدور فيها أفكار خرافية . . إننا نتمشى في
فيلا «الشيخ المختار» وبينها وبين منزل الأستاذ «كمال
رياض» بضعة خطوات ، فمتى يصل رجالك إلى المنزل ؟

المفتش : بعد نصف ساعة . .

تختخ : سأكون هناك . .

المفتش : لم تقل لى كيف وصلت إلى هذا الاستنتاج . .

تختخ : اسمع لي أن أشرح لك هذا بعد أن نتقابل
ههناك...

المفتش : اتفقنا . . . وإلى اللقاء . . .

وضع « تختخ » جماعة التليفون ثم عاد إلى مائدة العشاء ،
وما زال ممعنا في التفكير حتى قالت « لوزة » : من المؤكد أنك
قد توصلت إلى شيء ما . . .

رد « تختخ » في غموض : قد أكون . . . وقد لا أكون ،
المهم ألا تتركوا « محسنة » تغادر المكان . . .

وانتهى العشاء و « تختخ » ينظر إلى ساعته بين لحظة
وأخرى ثم قام قائلاً : أرجو أن تستموا بالسهرة ، وسأغيب
عنكم نحو ساعة ثم أعود . . .

ونخرج « تختخ » إلى الليل البارد المتعش فتنفس بعمق . . .
كانت فكرة تحديد شخص اللص قد اختمرت في رأسه . . .
وكانت فيما يعتقد هي الفكرة الوحيدة التي يمكن أن تفسر
الغموض الذي أحاط بسرقة المجوهرات . . .

ووصل إلى قرب فيلا « كمال رياض » كما حددها له
« الشيخ المختار » ، ولم يكذب لحظة واحدة حتى يبرز
شبح من الظلام اقترب منه قائلاً : ماذا تفعل هنا ؟



ظهر « الشيخ المختار » وتقدم من المفامرين الذين أقبلوا يسلمون عليه

كان صوت الشاويش «على» ، فرد «تختخ» على
سؤاله بسؤال : ماذا تفعل أنت هنا يا شاويش ؟
رد الشاويش بعنف ولكن بصوت خافت : لقد طلب
منى المفتش «سامى» أن أقف هنا وأمنع أى شخص من
مقادرة هذه الفيلا ..

تختخ : وهل غادر أى شخص هذه الفيلا ؟
الشاويش : بغضب : ليس هذا عملك .. إنكم دائماً
تدخلون فى عملى وإتنى ..
ولكنه لم يتم جملة ، فقد ظهر فى أول الشارع شبح
سيارة سوداء طويلة .. خلفها سيارة من سيارات النجدة ..
ووقفت السيارتان أمام الفيلا .. ونزل المفتش «سامى» وبعض
رجالهم وأمرع الشاويش إليه وعلمه «تختخ» وقال الشاويش :
يا حضرة المفتش هذا الولد ..

المفتش : دع الأستاذ «توفيق» وشأنه ..
ثم التفت إلى «تختخ» قائلاً : تعال يا «توفيق» ..
ووقف جانباً وقال المفتش : والآن ما هى فكرتك ؟
وأخذ «تختخ» يتحدث بضم دقات متصلة بصوت
هامس فقال المفتش : مذهش جداً .. رائع فكرة عبقرية ..

ثم التفت إلى رجاله ووزعهم حول الفيلا ، واستدعى
اثنين من الضباط ثم دخل من باب الفيلا الخارجى ولم يكن
هناك بواب ، ثم سار الجميع حتى باب الفيلا ذاتها ، ودق
المفتش الجرس ومضت لحظات ، ثم فتح الباب وعلى عتبة
ظهر رجل .. قد يكون «كمال رياض» وقد يكون الممثل
«سمير» فسأله المفتش : من أنت ؟

رد الرجل فى صوت مرتجف : أنا «كمال رياض»
صاحب محل ..

وقبل أن يتم جملة ضغط «تختخ» على ذراع المفتش : فقال
المفتش : أنت لست «كمال رياض» .. لم يرد الرجل ، فدفع
المفتش الباب ودخل والرجل يتراجع أمامه وقال المفتش : أنت
«نوفل أبو إسماعيل» لص الخزائن .. وصاحب السوابق ..
والممثل التكرى «سمير» ولص مجوهرات «الشيخ المختار» ..
انهار الرجل على الفور .. وشحب وجهه وتسارعت
أنفاسه وصاح مستعطفاً : أنا مظلوم يا سيدى المفتش ..
مظلوم ..

المفتش : أين «كمال رياض» ؟
الرجل : لقد خرج منذ الصباح ، وسيعود فى العاشرة ..

التفت المفتش إلى أحد الضباط قائلاً : أبعادوا السياريين
عن الباب . . واختبئوا بحيث لا يراكم الرجل عندما يعود . .
وأغلق المفتش الباب خلفه ثم قال « لنوفل » : والآن
أين المجوهرات . .
رد الرجل : أقسم لك يا سيدي المفتش أنني براء . .
إنني لم أسرق مجوهرات ولا علاقة لي بهذا الموضوع . .
المفتش : أين كنت إذن ليلة الجمعة الماضية ؟
تردد الرجل وأخذ ينظر حوله بعينين زائغتين فقال له
المفتش : سأقول لك أنا . . كنت تتعشى في نادى الصيد
مع « الشيخ المختار » وبعض أصدقائه . .
فتح الرجل فمه في ذهول . . فقال المفتش : كنت
تقوم بدور صديقك « كمال رياض » . . أليس هذا ما حدث . .
رد بسرعة . .

قال الرجل مستسلماً : هذا صحيح يا سيدي المفتش . .
ولكني لم أسرق المجوهرات . . ولا دخل لي بها . . إنني براء . .
ولم أكن أعلم أن « كمال » سيسرقها . .
المفتش : احك لنا كل ما حدث ليلتها . . وما هي
علاقتك بـ « كمال رياض » ؟

أخذ الرجل يروي القصة : التقيت « كمال رياض »
منذ عشر سنوات تقريباً . . وقد حدث هذا بالصدفة ولا حظنا
التشابه الشديد الذي بيننا ، وأصبحنا أصدقاء . . وكان يكلفني
أحياناً أن أقوم بدوره في أحد الأماكن . . أو في إحدى
الصفقات . . وفي يوم الخميس الماضي طلبني تليفونياً لأحضر
إلى منزله فحضرت . . وطلب مني أن أستعد ليلة الجمعة لتناول
العشاء مع بعض أصدقائه على أنني هو . . وقدم لي ملابس
سهرة من عنده ، وأخبرني أن « الشيخ المختار » سيجر بسيارته
ليأخذني معه وقد طلب مني أن أظاهر بأنني أتألم من أسناني ،
وَألا أتكلم مطلقاً . . فالتفازك الوحيد بيني وبينه هو الصوت . .
هر المفتش رأسه ونظر إلى « تحتخ » بإعجاب وقال :
يا لك من ولد ذاهية . . ثم التفت إلى « نوفل » وقال له :
أكمل . .

نوفل : وتظاهرت في السيرك بأنني مريض بأسناني . .
ووضعت أحد الأقنعة على المخدة في سريري ، ووضعت
بعض الثياب وعليها الغطاء وكأني نائم . . ثم جئت إلى منزل
« كمال » ولبست ملابس السهرة وانتظرت حتى حضر « الشيخ
المختار » ونزلت إليه وأنا أضع متديلاً على فمي متظاهراً بالألم . .

وذهبت معه إلى النادي ، وأخذت مكاناً مظلماً جلست فيه
 زيادة في الحيلة . وظلت أضغ المندبل على فمى متظاهراً
 بالألم . ثم عدت إلى منزل « كمال » بعد العشاء فوجدته
 متبهجاً جداً وأعطاني مائة جنيه مكافأة لى على القيام بدورة !
 المفتش : ألم يقل لك لماذا يريدك أن تقوم بهذا الدور ؟
 نوفل : لا مطلقاً . وفى كل مرة كان يطلبنى للقيام
 بدوره كان يعطينى مكافأة طيبة ولا يقول لى عن السبب ؟
 المفتش : فى الليلة التى ذهبت فيها لتناول العشاء على
 أنك « كمال رياض » . قام هو بالسطو على فيلا « الشيخ
 المختار » وسرق مجموعة نادرة من اللآلى .
 شحب وجه « نوفل » أكثر وقال : ولكن الجرائد لم تنشر
 شيئاً عن السرقة .
 المفتش : هذا صحيح . فقد طلب منا « الشيخ
 المختار » ألا ينشر شىء عنها حتى لا يتعرض اسمه لكلام
 الناس .
 نوفل : إثنى برىء يا سيدى المفتش .
 المفتش : سيقول القضاء إذا كنت بريئاً أم لا .
 ولا تنس سوابقك الكثيرة .

فى هذه اللحظة سمعوا مفتاحاً يدور فى قفل الباب .
 ثم ظهر « كمال رياض » ولم يستطع « تحتخ » أن يمنع شهقة
 قوية خرجت من فمه . فلأول مرة فى حياته يرى شخصاً
 كأنه شخصين . وشخصين كأنهما شخص واحد . كانا
 متشابهين تماماً . إلا من بعض التفاصيل البسيطة التى قد
 تختفى على العين .
 حاول « كمال رياض » أن يتراجع ولكن حركة أقدام
 رجال المفتش ارتفعت خلفه . ووقف المفتش وقال : ادخل
 يا « كمال » أنت مقبوض عليك .
 كمال : بأية تهمة ؟
 المفتش : أولاً بتهمة سرقة مجوهرات « الشيخ المختار » .
 ثانياً سنجد لك تهماً أخرى ، فلا بد أن الأدوار التى قام بها
 « نوفل » نياية عنك خلفها جرائم أخرى سنعرفها . والآن
 أين المجوهرات ؟
 تردد « كمال » لحظات ولكن نظرة المفتش القاسية
 حركته من مكانه ، فدخل إلى إحدى الغرف ودخل خلفه
 المفتش ، وخرجا بعد لحظات وبين يدى المفتش لفة أدرك
 « تحتخ » أنها لفة المجوهرات .

وطلب المفتش من رجاله اقتياد الرجلين إلى مبنى المباحث الجنائية ثم التفت إلى «تختخ» قائلاً : هيا بنا لمقابلة «الشيخ» ..

وسار الاثنان في الظلام .. وكان المفتش يضع يده على كتف «تختخ» ويحدثه قائلاً : إنك ولد لا مثيل لك .. وكل ما أتمناه عندما تكبر أن تصبح ضابطاً في الشرطة ..

ودخلا إلى فيلا «الشيخ» ، وكان «الشيخ» يجلس مع الأصدقاء ، فلما شاهد المفتش قال : مرحباً بك يا سيدي المفتش .. هل هناك أخبار ؟

مد المفتش يده بالمجوهرات قائلاً : هذه هي الأخبار ..

الشيخ : مندهشاً : ما هذا ؟

المفتش : المجوهرات يا سيدي «الشيخ» ..

أخذ «الشيخ» يفتح اللفة وهو لا يكاد يصدق نفسه .. وانجهرت أنظار كل الموجودين إليه وما كادت اللفة تفتح حتى تلاًلأ بريق المجوهرات يخطف الأبصار .. والتفت الشيخ إلى المفتش قائلاً : أشكرك ..

قال المفتش : أرجو أن توجه الشكر إلى «توفيق» ..

إنه الذي قام بكل شيء ..

أخني «تختخ» رأسه في خجل وقالت «لوزة» : ماذا حدث ؟ كيف عثرتم على المجوهرات .. هل تحقينا عنا شيئاً يا «توفيق» ؟

تختخ : أبداً .. لقد كانت مجرد فكرة قد تخطئ .. وقد تصيب ..

المفتش : وقد أصابت تماماً ..

قال «الشيخ» : اجلسوا من فضلكم ودعونا نسمع ما حدث ..

المفتش : سيروي لكم «توفيق» فهو البطل الحقيقي للقصة ..

قال «تختخ» : بدأت أشك في وجود شخصين في العملية وليس شخصاً واحداً منذ البداية ولكن هذا كان يحتاج إلى إثبات .. لقد أكدت «محسنة» أنها رأت «كمال رياض» وهو يحمل المجوهرات .. وفي نفس الوقت كان «كمال رياض» يتعشى على بعد عشرات الكيلومترات ولا يمكن أن يوجد شخص في مكانين في وقت واحد .. فلما رأيت صورة «سمير» الممثل واسمه الأصلي «نوفل أبو إسماعيل» من أرباب السوابق .. بدأت أفكر مرة أخرى في وجود الشخصين خاصة

عندما علمت أن « كمال رياض » كان يسكن في الفيلا ..
 وكان في إمكانه أن يحوز مجموعة مفاتيح لها .. فإذا استطاع
 شخص أن يقوم بدور « كمال رياض » في حفل العشاء ..
 فإن « كمال رياض » يمكن أن يقوم بالسرقة دون أن يشك
 فيه أحد .. وزاد شكى عندما علمت من « الشيخ المختار »
 أن « كمال رياض » لم يتكلم طول ليلة العشاء برغم أنه
 مشهور بالثرثرة .. معنى ذلك أن الشخص الذى كان معهم
 على العشاء لم يكن « كمال رياض » بل كان الممثل « سمير »
 الذى يشبه ويمكن أن يقوم بكل الأدوار .. ولكنه لا يستطيع
 أن يتحدث فى نفس الموضوعات التى يتحدث فيها الأصدقاء ..
 وحتى لا يكشف اختلاف صوته .. وجهله بالموضوعات التى
 يتحدثون فيها .. فقد تظاهر بالآلام أسنانه ووضع المنديل
 على فمه .. وهكذا قام بدوره خير قيام ..

المفتش : ألم أقل لك إن « محسنة » بريثة ..

تختخ : نعم .. بريثة فعلاً .. ولولاها ما عرفنا كيف
 نسترد المجوهرات .. فلولا أنها استيقظت ورأت « كمال
 رياض » .. لكنا ما زلنا حتى الآن نتخبط فى الظلام ..
 الشيخ : سوف أقدم لها مكافأة سخية ..

تختخ : إنها تستحقها عن جدارة ..

الشيخ : ولكم أيضاً ..

تختخ : إننا لا نأخذ شيئاً مقابل جهودنا .. يكفي أن
 نرد لصيف عزيز مثلك ومن دولة شقيقة ما سرق منه .. إن
 هذا هو أعظم مكافأة لنا ..

(تمت)



تحتفخ



عاطف



نوسة



لوزة



محب

اغز الألف وجهه

على الضوء المخافت شاهدت الشغالة المعجوز وجهه
... اللص .

ولكن هذا اللص أثبت أنه كان يتناول العشاء في
أحد النوادي مع مجموعة من الناس ساعة وقوع السرقة
وفجأة ظهر احتمال آخر . . أستاذ في فن التنكر هو
الذي قام بالسرقة متكرراً في شكل المتهم الأول .

ثم كاتب المفاجأة الثانية ، أن هذا المتنكر لم يكن
موجوداً في المعادى في ليلة السرقة وهكذا كادت الشرطة
أن تقيد القضية ضد مجهول .

ولكن المفاجأة الثالثة ظهرت . . لقد تدخل المغامرون
الخمس . . فماذا فعلوا ؟
هذا ما تقرأوه في هذا اللغز الغامض المثير .



دار المعارف